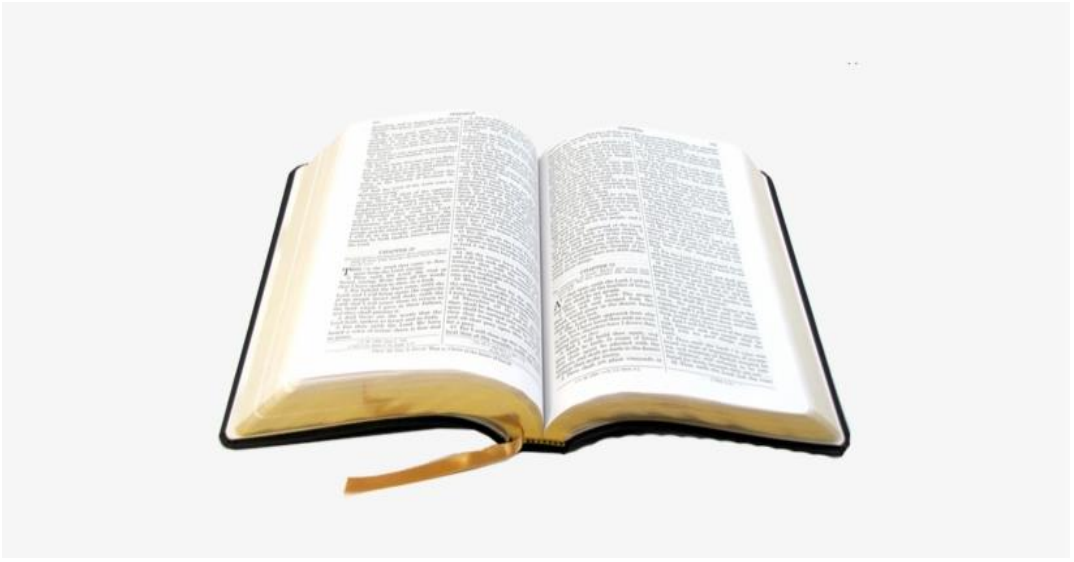

دراسة الكتاب المقدس

الجزء الثاني

13

طَرِيقَ وَصَايَاكَ فَهِّمْنِي، فَأُنَاجِيَ بِعَجَائِبِكَ

(مز 119)

يمكنك تنزيل الدراسة من موقع كنيسة أبوسيفين

أو الحصول على نسخ مطبوعة من مكتبة الكنيسة

لمزيد من الأستعلام رجاء التواصل

عزت زكي ..0414914739

ezzatzaky@hotmail .com

رسالة تسالونيكي الأولي

+ تعتبر هذة الرسالة من الرسائل المبكرة في إرسالية بولس الرسول فقد كتبها في نهاية سنة 52 ميلادية , والبعض يعتبرها أنها أول رسالة من بولس الرسول في كرازاتة إلي الأمم .
+ كانت مدينة تسالونيكي لها موقع جغرافي مميز فكانت ميناء ضخم ومركزا تجاريا مشهورا في ذلك الوقت ومركزا لتجمع السفن التجارية والحربية للرومان , وكان يسكنها الكثير من أغنياء للرومان واليهود وأشتهرت بالخلاعة والأنحلال الخلقي .
+ كتب بولس الرسول هذة الرسالة من مدينة كورنثوس الذي جاء أليها بعد طردة من مدينة فيلبي وذلك في رحلتة التبشيرية الثانية وكان بصحبتة كلا من سلوانسر وتيموثاوس , وبعدها أرتحل بولس إلي بيرية ثم أثينا .
+ تعتبر كلا من الرساة الأولي والثانية إلي تسالونيكي من أكثر الرسائل التي تكلم فيها بولس الرسول عن أحداث المجيئ الثاني للرب , ففي الرسالة الأولي يتكلم عن مجيئ الرب " لأجل القديسين " أو ما يعرف كتابيا " بالأختطاف ", وفي الرسالة الثانية يتكلم عن مجيئ الرب " مع القديسين " أو ما يعرف " بالظهور الآلهي ".

+ (1 تسا 1 : 2) .. نَشْكُرُ اللهَ كُلَّ حِينٍ مِنْ جِهَةِ جَمِيعِكُمْ، ذَاكِرِينَ إِيَّاكُمْ فِي صَلَوَاتِنَا ..

المعروف عن بولس الرسول أنة كان رجل صلاة , وتكرر الدعاء للمؤمنين والصلاة من أجلهم في جميع رسائل بولس الرسول إلي الأمم بلا إستثناء و معظم صلواتة كانت من أجل المؤمنين في الكنائس ولكن بعضها أيضا كان من أجل اليهود أو الخطاة بصفة عامة وكان موضوع صلواتة هو إزدياد الأيمان والمحبة بين المؤمنين وتعزيات الروح القدس لهم , وهذا درس لنا جميعا ان نحمل الجميع في قلوبنا وأذهاننا وطالبين من أجل الجميع فهذة هي المحبة الحقيقية .

+ (1 تسا 1 : 3) .. مُتَذَكِّرِينَ بِلاَ انْقِطَاعٍ عَمَلَ إِيمَانِكُمْ، وَتَعَبَ مَحَبَّتِكُمْ، وَصَبْرَ رَجَائِكُمْ، رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، أَمَامَ اللهِ وَأَبِينَا ..

هذة الثلاثية تكررت من قبل في (1كو13 : 13) أَمَّا الآنَ فَيَثْبُتُ: الإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ، هذِهِ الثَّلاَثَةُ وَلكِنَّ أَعْظَمَهُنَّ الْمَحَبَّةُ .. لكن بولس الرسول هنا يضيف أليها ان سبب فرحة بالخدمة في تسالونيكي هو ان جهادهم في الأيمان أو المحبة كان علي أرض الواقع , عمل وتعب مستمر فقال عنة "عمل أيمانكم" وأيضا "تعب محبتكم" .. فكل من يؤمن يظهر أيمانة في أحتمال الكثير من الأتعاب , ومن لايتعب من أجل الأنجيل أو من أجل الآخرين لم يعرف المحبة ولم يعرف اللة .

+ (1 تسا 1 : 5 – 4) .. عَالِمِينَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْمَحْبُوبُونَ مِنَ اللهِ اخْتِيَارَكُمْ، أَنَّ إِنْجِيلَنَا لَمْ يَصِرْ لَكُمْ بِالْكَلاَمِ فَقَطْ، بَلْ بِالْقُوَّةِ أَيْضًا، وَبِالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَبِيَقِينٍ شَدِيدٍ، كَمَا تَعْرِفُونَ أَيَّ رِجَال كُنَّا بَيْنَكُمْ مِنْ أَجْلِكُمْ ..

ليست هذة المرة الأولي التي يتكلم فيها بولس عن الأختيار فقد تكلم أيضا في رسالة أفسس عن الأختيار قبل تأسيس العالم (أف1 :4) كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ .. وهذا الأختيار من مطلق سلطان اللة وحدة ولا دخل للأنسان فية , لكن مسؤلية الأنسان هي قبول الدعوة المقدمة من الرب لة والعمل بها , ومتي قبل هذة الدعوة يفرح جدا لأن الرب سبق وأختارة .

وكانت طاعة وقبول كنيسة تسالونيكي لكرازة بولس الرسول لهم علامة فرح لة إذ تأكد بسبق أختيار الرب لهم .. وهذة الآيات تبرهن علي أهمية ان يكون الخادم أيا كانت خدمتة ان يكون قدوة يسير علي أثرهم الشعب أو المخدومين , هكذا كان بولس وتيمثاوس وسيلا

قدوة عملية في الأيمان وفي المحبة .. وهذة هي طريقة الرب نفسة (مت 5 : 19) .. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ، فَهذَا يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ ..

+ (تسا 1 : 7 – 6) .. وَأَنْتُمْ صِرْتُمْ مُتَمَثِّلِينَ بِنَا وَبِالرَّبِّ، إِذْ قَبِلْتُمُ الْكَلِمَةَ فِي ضِيقٍ كَثِيرٍ، بِفَرَحِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، حَتَّى صِرْتُمْ قُدْوَةً لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ فِي مَكِدُونِيَّةَ وَفِي أَخَائِيَةَ ..

والضيق هنا يقع علي كلا من الخادم والمخدومين لأن الخادم الذي يكرز وينشر كلام الر ب للجميع هو هدف شرعي للشيطان , كما ان المخدومين الذين يريدون حياة التقوي لابد ان يثير عليهم الشيطان ضيقات متنوعة .. وَجَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعِيشُوا بِالتَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهَدُونَ .. (2 تي 3 : 12)

والعجيب جدا إرتباط الضيق بالفرح , هذا شيئ جديد علي مسامع أهل العالم ولكن بالنسبة لمن سكن فيهم الروح القدس فهذا وضع طبيعي جدا .. وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ (غل 5 : 22) , وبالنسبة للخادم يفرح لأنة يقدم كلمة الرب للجميع ويفرح لأنة يتمم قصد اللة في حياتة .

+ (تسا 1 : 8) .. لأَنَّهُ مِنْ قِبَلِكُمْ قَدْ أُذِيعَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ، لَيْسَ فِي مَكِدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَةَ فَقَطْ، بَلْ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَيْضًا قَدْ ذَاعَ إِيمَانُكُمْ بِاللهِ، حَتَّى لَيْسَ لَنَا حَاجَةٌ أَنْ نَتَكَلَّمَ شَيْئًا ..

لاحظ ان هذة الرسالة كتبها بولس الرسول حوالي سنة 52 ميلادية ولم يكن قد تم أختراع جهاز الراديو لأذاعة كلمة الرب أو البث التليفزيوني أو رسائل التواصل الأجتماعي المتعددة المتاحة في وقتنا الحاضر .. لكن صار كل مؤمن في كنيسة تسالونيكي محطة إرسال متنقلة أو أنجبل معاش فيمكن ان يشهد أيمانهم بالمسيح علي حياة الطهارة والنقاء فيهم . درس لنا جميعا ان نكون ككنيسة منارة يتعلم منها الناس المحبة القوية والأيمان السليم .

+ (1 تسا 1 : 10 – 9) .. لأَنَّهُمْ هُمْ يُخْبِرُونَ عَنَّا، أَيُّ دُخُول كَانَ لَنَا إِلَيْكُمْ، وَكَيْفَ رَجَعْتُمْ إِلَى اللهِ مِنَ الأَوْثَانِ، لِتَعْبُدُوا اللهَ الْحَيَّ الْحَقِيقِيَّ، وَتَنْتَظِرُوا ابْنَهُ مِنَ السَّمَاءِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، يَسُوعَ، الَّذِي يُنْقِذُنَا مِنَ الْغَضَبِ الآتِي ..

دخول بولس الرسول لكنيسة تسالونيكي قادما من سجن فيلبي وكان ظاهرا فية آثار التعذيب والألم , ومع ذلك كان أمينا في خدمتة مقدما نموذج رائع للشهادة للمسيح وأثمرت خدمتة حتي صارت كنيسة تسالونيكي هي نفسها قدوة للآخرين في كل مكدونية (عدد7) الذي ينقذنا من الغضب الآتي : المسيح في المجيئ الأول أعطي المؤمنين بة الحياة الأبدية أما في المجيئ الثاني لة فهو مجيئ (فقط) لتوقيع الدينونة والعقاب الأبدي علي كل من رفض الخلاص والفداء في المجيئ الأول , وغضب الرب الشديد سيظهر للعالم كلة في أحداث (الضيقة العظيمة) التي وصفها الرب نفسة بأنها فريدة من نوعها لم يشهد العالم مثيل لها منذ بداية الخليقة (مت 24 : 21) لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ .. والمسيحيين أو الكنيسة بصفة عامة سيفصل اللة بينهم وبين أهوال وفظائع الضيقة العظيمة لأن المقصود هم أعداء صليب المسيح فقط , وفي هذا قال بولس الرسول : إِذًا لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ .. (رو 8 : 1)

كما ان هناك وعد من الرب ان ينقذ شعبة من هذة التجربة القاسية في (رؤ 3 : 10) .. لأَنَّكَ حَفِظْتَ كَلِمَةَ صَبْرِي، أَنَا أَيْضًا سَأَحْفَظُكَ مِنْ سَاعَةِ التَّجْرِبَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَأْتِيَ عَلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ لِتُجَرِّبَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ ..

لذلك سيفصل اللة بين شعبة وبين بقية غير المؤمنين عن طريق إختطاف كنيستة قبل المجيئ الثاني للرب .. تمام كما خطف أخنوخ

للسماء قبل ان يتم غضب لرب علي بقية الناس في صورة طوفان نوح , أو كما فصل بين من كان داخل الفلك وبين الآخرين من الناس أو كما أنقذ الملاك لوط البار وأخذ بيدة وأخرجة خارج سدوم وعمورة المحترقة .

+ (1 تسا 2 : 2 – 1) .. لأَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ تَعْلَمُونَ دُخُولَنَا إِلَيْكُمْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَاطِلاً، بَلْ بَعْدَ مَا تَأَلَّمْنَا قَبْلاً وَبُغِيَ عَلَيْنَا كَمَا تَعْلَمُونَ، فِي فِيلِبِّي، جَاهَرْنَا فِي إِلهِنَا أَنْ نُكَلِّمَكُمْ بِإِنْجِيلِ اللهِ، فِي جِهَادٍ كَثِيرٍ ..

بينما الأصحاح الأول في الرسالة يتكلم عن مؤمنين نموذجيين , ولكن هنا في الأصحاح الثاني يبدأ الكلام عن خدام نموذجيين .. وفي غالبية الأمر يرتبط الأثنان معا .. والخادم الروحي يجاهد مع المخدومين جهاد روحي , أي أحتمال كل الأتعاب الجسدية لتقديم وجبة روحية للمخدومين .. بعد ما تألمنا قبلا وبغي علينا : في الأصل اليوناني الكلمتان تعنيان الألم الجسدي المباشر وأيضا الألم النفسي .. والرب نفسة كان نموذج تحقق فية كلا من الآلام الجسدية والنفسية .

+ (1 تسا 2 : 4 – 3) .. لأَنَّ وَعْظَنَا لَيْسَ عَنْ ضَلاَلٍ، وَلاَ عَنْ دَنَسٍ، وَلاَ بِمَكْرٍ، بَلْ كَمَا اسْتُحْسِنَّا مِنَ اللهِ أَنْ نُؤْتَمَنَ عَلَى الإِنْجِيلِ، هكَذَا نَتَكَلَّمُ، لاَ كَأَنَّنَا نُرْضِي النَّاسَ بَلِ اللهَ الَّذِي يَخْتَبِرُ قُلُوبَنَا ..

الخادم الأمين هو الذي ينقل كلام اللة للمخدومين وليس من يعطيهم ما يعجبهم من أقوال أو تفسيرات .. وقد كان بولس الرسول من هؤلاء الخدام الأمناء , فليس في كلامة ألتواء أو مكر ولا يقدم أي ضلالات بل الحق ذاتة حتي لو كان هذا الحق لايعجب بعض الناس لأن إرضاء الناس لا يخطر علي بالة ولا يعمل لة أي حساب .

+ (1 تسا 2 : 6) .. وَلاَ طَلَبْنَا مَجْدًا مِنَ النَّاسِ، لاَ مِنْكُمْ وَلاَ مِنْ غَيْرِكُمْ مَعَ أَنَّنَا قَادِرُونَ أَنْ نَكُونَ فِي وَقَارٍ كَرُسُلِ الْمَسِيحِ ..

الخادم لايفترق في شيئ عن أي مؤمن عادي بمعني أنة يتعرض لحروب شهوة الجسد والعيون وتعظم المعيشة التي قد تعني بالنسبة للخادم ان يلمع نجمة في وسط الناس ويقبل هذا أو يفتخر بة أو قد يعتبرة علامة علي نجاح خدمتة .. ينبغي دائما ان يكون شعار أي خادم هو قول يوحنا المعمدان : يَنْبَغِي أَنَّ ذلِكَ يَزِيدُ وَأَنِّي أَنَا أَنْقُصُ .. (يو 3 : 30)

+ (1 تسا 2 : 8 – 7) .. بَلْ كُنَّا مُتَرَفِّقِينَ فِي وَسَطِكُمْ كَمَا تُرَبِّي الْمُرْضِعَةُ أَوْلاَدَهَا، هكَذَا إِذْ كُنَّا حَانِّينَ إِلَيْكُمْ، كُنَّا نَرْضَى أَنْ نُعْطِيَكُمْ، لاَ إِنْجِيلَ اللهِ فَقَطْ بَلْ أَنْفُسَنَا أَيْضًا، لأَنَّكُمْ صِرْتُمْ مَحْبُوبِينَ إِلَيْنَا ..

هذا تشبية جميل , ان يعطي الخادم من حبة وحنانة مثل المرضعة التي لاتعطي غير الحب والغذاء لأطفالها , والتشبية جميل لأنة يعطي صورة حقيقية للخادم الأمين المشغول بحبة لأولادة مهما كلفة هذا من بذل أو عطاء أو أتعاب .. هكذا المرضعة مهما كانت في ألم أو تعب فلن تتوقف عن إرضاع طفلها مهما كان الثمن غاليا .

+ (1 تسا 2 : 10) .. أَنْتُمْ شُهُودٌ، وَاللهُ، كَيْفَ بِطَهَارَةٍ وَبِبِرّ وَبِلاَ لَوْمٍ كُنَّا بَيْنَكُمْ أَنْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ ..

هنا بولس الرسول يتكلم عن أسلوب خدمتة وسط المؤمنين أنها كانت في نقاوة وبر وكانت أولا في مخافة الرب لأن الرب هو الذي سيحكم في الخادم , ونلاحظ ان بولس الرسول كان يهتم جدا بشهادة الرب عن ي سلوكة يخدمتة كما نلاحظ في (عدد5)

+ (1 تسا 2 : 12 – 11) .. كَمَا تَعْلَمُونَ كَيْفَ كُنَّا نَعِظُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ كَالأَبِ لأَوْلاَدِهِ، وَنُشَجِّعُكُمْ، وَنُشْهِدُكُمْ لِكَيْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقّ للهِ الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى مَلَكُوتِهِ وَمَجْدِهِ ..

الخادم الأمين كما أنة يشفق ويحنو مثل حنان وحب المرضعة , فهو أيضا يقوم بدور الأب في التوجية والأرشاد وتقديم النصيحة .. بل ينبغي ان يكون قدوة لهم في سلوكة ,, وهذا السلوك في حد ذاتة يصير تعليما موازيا لهم , وهذة الآية تتشابة جدا مع المكتوب في (في 1 : 27) .. فَقَطْ عِيشُوا كَمَا يَحِقُّ لإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، حَتَّى إِذَا جِئْتُ وَرَأَيْتُكُمْ، أَوْ كُنْتُ غَائِبًا أَسْمَعُ أُمُورَكُمْ أَنَّكُمْ تَثْبُتُونَ فِي رُوحٍ وَاحِدٍ، مُجَاهِدِينَ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ لإِيمَانِ الإِنْجِيلِ ..

وخلاصة القول هو : بغض النظر عن وضعك الكنسي أو رتبتك الكهنوتية ينبغي دائما ان يكون الخادم قدوة طيبة أمام الناس .

+ (1 تسا 2 : 13) مِنْ أَجْلِ ذلِكَ نَحْنُ أَيْضًا نَشْكُرُ اللهَ بِلاَ انْقِطَاعٍ، لأَنَّكُمْ إِذْ تَسَلَّمْتُمْ مِنَّا كَلِمَةَ خَبَرٍ مِنَ اللهِ، قَبِلْتُمُوهَا لاَ كَكَلِمَةِ أُنَاسٍ، بَلْ كَمَا هِيَ بِالْحَقِيقَةِ كَكَلِمَةِ اللهِ، الَّتِي تَعْمَلُ أَيْضًا فِيكُمْ أَنْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ ..

عندما نسمع كلمة اللة في العظة أو نقرأها في الأنجيل ينبغي ان يكون لنا خضوع كامل وتام لكلمة الرب تماما كما نخضع للرب نفسة في صلواتنا , ولانكون مثل الآخرين الذين لاهدف لهم سوي نقد الكتاب المقدس أو التشكيك في معاني الآيات .. بصراحة ليس لنا نجاة من شرور هذا العالم بدون التمسك بكلام اللة أولا وأخيرا لنا ولأولادنا من بعدنا لأننا مقبلين علي أيام في غاية الصعوبة .

+ (1 تسا 2 : 14) .. فَإِنَّكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ صِرْتُمْ مُتَمَثِّلِينَ بِكَنَائِسِ اللهِ الَّتِي هِيَ فِي الْيَهُودِيَّةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لأَنَّكُمْ تَأَلَّمْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا مِنْ أَهْلِ عَشِيرَتِكُمْ تِلْكَ الآلاَمَ عَيْنَهَا، كَمَا هُمْ أَيْضًا مِنَ الْيَهُودِ ..

تعبير "أخوة" هو تعبير مسيحي جميل وصار لقب لكل مسيحي بعد القيامة , إذ صار المسيح هو الأخ الأكبر لنا جميعا .. هكذا قال السيد لمريم في (يو20 : 17) .. وَلكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ:إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ .. وأيضا في الرسالة للعبرانيين (عب 2 : 11) .. لأَنَّ الْمُقَدِّسَ وَالْمُقَدَّسِينَ جَمِيعَهُمْ مِنْ وَاحِدٍ، فَلِهذَا السَّبَبِ لاَ يَسْتَحِي أَنْ يَدْعُوَهُمْ إِخْوَةً .. وهكذا صار الكل سواء كانوا من اليهود أو من الأمم إخوة في النعمة وشركاء في الألم والمجد .. وأشتراك كنيسة تسالونيكي في الآلام سبق أن جازت فيها كنيسة أورشليم أيضا من اليهود .

+ (1 تسا 2 : 16 – 15) .. الَّذِينَ قَتَلُوا الرَّبَّ يَسُوعَ وَأَنْبِيَاءَهُمْ، وَاضْطَهَدُونَا نَحْنُ. وَهُمْ غَيْرُ مُرْضِينَ للهِ وَأَضْدَادٌ لِجَمِيعِ النَّاسِ. يَمْنَعُونَنَا عَنْ أَنْ نُكَلِّمَ الأُمَمَ لِكَيْ يَخْلُصُوا، حَتَّى يُتَمِّمُوا خَطَايَاهُمْ كُلَّ حِينٍ. وَلكِنْ قَدْ أَدْرَكَهُمُ الْغَضَبُ إِلَى النِّهَايَةِ ..

لم يكتفي اليهود بقتل السيد المسيح في أورشليم فقط ولكنهم تتبعوا خطوات من آمن بخلاص المسيح في كل أنحاء الأمبراطورية الرومانية , كما نفهم من هذة الرسالة وأيضا من رسالة غلاطية وكورنثوس وغيرها الكثير من المواضع فقد كانت هناك عداوة شرسة من اليهود ضد التعاليم التي ينادي بها بولس الرسول .. وهذا ما يحدث من أي أنسان يتشبث بالمظاهر الدينية دون الدخول إلي العمق , ينتهي بة الوضع ان يكون عدوا للرب وأيضا لكثير من الناس .

+ (1 تسا 2 : 17) .. وَأَمَّا نَحْنُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، فَإِذْ قَدْ فَقَدْنَاكُمْ زَمَانَ سَاعَةٍ، بِالْوَجْهِ لاَ بِالْقَلْبِ، اجْتَهَدْنَا أَكْثَرَ، بِاشْتِهَاءٍ كَثِيرٍ، أَنْ نَرَى وُجُوهَكُمْ .. هذة الآية الجميلة تبين مدي محبة بولس الرسول للمخدومين في كنيسة تسالونيكي وقوة إرتباطة بهم رغم أنة يكتب من كورنثوس عبر البحار لكنهم في قلبة ومشاعرة ولهم مكانة خاصة وأيضا يذكرهم في صلواتة .

+ (1 تسا 2 : 18) .. لِذلِكَ أَرَدْنَا أَنْ نَأْتِيَ إِلَيْكُمْ - أَنَا بُولُسَ - مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ. وَإِنَّمَا عَاقَنَا الشَّيْطَانُ ..

يستطيع الشيطان ان يقاوم عمل الخدمة لأي خادم حتي لو كان رسول مثل بولس لأن هذا هو صميم عملة , بالأضافة ان معني أسمة هو "المقاوم" .. لكن لابد ان ندرك ان هذا يتم بسماح من الرب الذي قد يسمح ببعض المعوقات في طريق الخدمة إما لتدريب الخادم أو رفع مستواة الروحي أو لتدريب المخدومين علي التعلق فقط بشخص المسيح وليس شخص الخادم .. وهو أيضا تدريب لبولس كي يتمسك أكثر بالصلاة في المخدع حتي يكمل اللة خدمتة , وإن لم يستطيع بولس إستكمال خدمتة , تستطيع أجيال الخدام التي تأتي من بعدة أستكمال مسيرة الخدمة .

+ (1 تسا 2 : 20 – 19) .. لأَنْ مَنْ هُوَ رَجَاؤُنَا وَفَرَحُنَا وَإِكْلِيلُ افْتِخَارِنَا؟ أَمْ لَسْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا أَمَامَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ؟ لأَنَّكُمْ أَنْتُمْ مَجْدُنَا وَفَرَحُنَا ..

بولس الرسول ينظر إلي خدمتة لشعب كنيسة تسالونيكي بنفس نظرة المسيح لهم , أي انهم لؤلؤة غالية الثمن .. وبسبب خدمة بولس لهذا الشعب سيكون لة هو أيضا نصيب بأكليل يفتخر بة في السماء .. وكما قال القديس بطرس (1بط 5 : 4) .. وَمَتَى ظَهَرَ رَئِيسُ الرُّعَاةِ تَنَالُونَ إِكْلِيلَ الْمَجْدِ الَّذِي لاَ يَبْلَى .. أي عند ظهور الكنيسة أمام كرسي المسيح لنوال أكاليل المجد .. وسبقة دانيال في العهد القديم حين قال في (دا 12 : 3) .. وَالْفَاهِمُونَ يَضِيئُونَ كَضِيَاءِ الْجَلَدِ، وَالَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى الْبِرِّ كَالْكَوَاكِبِ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ ..

+ (1تسا 3 : 2 – 1) .. لِذلِكَ إِذْ لَمْ نَحْتَمِلْ أَيْضًا اسْتَحْسَنَّا أَنْ نُتْرَكَ فِي أَثِينَا وَحْدَنَا. فَأَرْسَلْنَا تِيمُوثَاوُسَ أَخَانَا، وَخَادِمَ اللهِ، وَالْعَامِلَ مَعَنَا فِي إِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، حَتَّى يُثَبِّتَكُمْ وَيَعِظَكُمْ لأَجْلِ إِيمَانِكُمْ ..

لم يقدر بولس الرسول ان يحتمل أي أفكار عن ضعف أيمان الكنيسة أو رجوعهم للخلف وعدم ثباتهم .. ورغم أنة كان متقدم في السن ولة شوكة في الجسد ويحتاج بشدة لخدمة تيموثاوس لة , لكن بسبب عدم قدرتة علي الأحتمال أرسلة لكي يطمئن علي أيمان شعب تسالونيكي ولم يهدأ إلا بعد رجوع تيموثاوس بأخبار طيبة عن شعب هذة الكنيسة .

وتيموثاوس كان خادم روحي أمين ومتميز في خدمتة وموضع ثقة بولس الرسول , ليس لة مصالح شخصية في الخدمة بل يطلب فقط الأرتباط بالمسيح قال عنة بولس الرسول في (في 2 : 21 – 20) .. لأَنْ لَيْسَ لِي أَحَدٌ آخَرُ نَظِيرُ نَفْسِي يَهْتَمُّ بِأَحْوَالِكُمْ بِإِخْلاَصٍ، إِذِ الْجَمِيعُ يَطْلُبُونَ مَا هُوَ لأَنْفُسِهِمْ لاَ مَا هُوَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ ..

+ (1تسا 3 : 4) .. لأَنَّنَا لَمَّا كُنَّا عِنْدَكُمْ، سَبَقْنَا فَقُلْنَا لَكُمْ: إِنَّنَا عَتِيدُونَ أَنْ نَتَضَايَقَ، كَمَا حَصَلَ أَيْضًا، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ..

الذي يظن أنة في الحياة علي الأرض لن تكون هناك متاعب أو آلام جسدية ونفسية هو مخدوع .. ليس المهم ان تواجة سفينة حياتك عواصف صعبة ولكن المهم ان يكون المسيح هناك في سفينتك كل الوقت , وطالما المسيح في سفينة حياتك فمن المستحيل ان تغرق هذة السفينة والرب نفسة قالها بكل صراحة .. قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سَلاَمٌ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ .. (يو 16 : 33) .

+ (1 تسا 3 : 5) .. مِنْ أَجْلِ هذَا إِذْ لَمْ أَحْتَمِلْ أَيْضًا، أَرْسَلْتُ لِكَيْ أَعْرِفَ إِيمَانَكُمْ، لَعَلَّ الْمُجَرِّبَ يَكُونُ قَدْ جَرَّبَكُمْ، فَيَصِيرَ تَعَبُنَا بَاطِلاً ..

"المجرب" هو الشيطان وهو لا يستثني أحد من تجاربة الشريرة حتي أنة تطاول وجرب المسيح نفسة فوق الجبل (مت 4 : 3) فما بالك المؤمن العادي أو الضعيف , لن ينجو أحد من تجاربة , بولس فقط يريد ان يطمئن علي أيمان شعب تسالونيكي .

+ (1 تسا 3 : 8 – 6) .. وَأَمَّا الآنَ فَإِذْ جَاءَ إِلَيْنَا تِيمُوثَاوُسُ مِنْ عِنْدِكُمْ، وَبَشَّرَنَا بِإِيمَانِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ، وَبِأَنَّ عِنْدَكُمْ ذِكْرًا لَنَا حَسَنًا كُلَّ حِينٍ، وَأَنْتُمْ مُشْتَاقُونَ أَنْ تَرَوْنَا، كَمَا نَحْنُ أَيْضًا أَنْ نَرَاكُمْ، فَمِنْ أَجْلِ هذَا تَعَزَّيْنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَتِكُمْ فِي ضِيقَتِنَا وَضَرُورَتِنَا، بِإِيمَانِكُمْ. لأَنَّنَا الآنَ نَعِيشُ إِنْ ثَبَتُّمْ أَنْتُمْ فِي الرَّبِّ ..

ليس هناك ما يفرح قلب الخادم ويملأ قلبة بالتعزيات أكثر من ان يلقى ثمر في خدمتة .. ومهما كانت ضيقات الخادم أو آلامة في خدمتة فوجود هذا الثمرهو سبب فرح وتعزية في قلبة بل أكثر من هذا فأن (عدد8) يبين ان ثبات الناس في الرب هو مصدر حياة للخادم الأمين .

+ (1 تسا 3 : 10) .. طَالِبِينَ لَيْلاً وَنَهَارًا أَوْفَرَ طَلَبٍ، أَنْ نَرَى وُجُوهَكُمْ، وَنُكَمِّلَ نَقَائِصَ إِيمَانِكُمْ ..

مدح بولس الرسول ما وصل ألية شعب كنيسة تسالونيكي من ثبات في الأيمان وأيضا محبة أفراد الكنيسة لبعضهم .. لكن ربما كان ينقصهم إلي حد ما الثبات في الرجاء .. وربما كان هذا بسبب الراقدين عند المجيئ الثاني للرب وهل سيكون لهم نفس النصيب الذي يتمتع بة الأحياء أم لا , وهذا الأمر تعامل معة بولس الرسول في الرسالة الثانية لنفس الكنيسة .

+ (1 تسا 4 : 2 – 1) .. فَمِنْ ثَمَّ أَيُّهَا الإِخْوَةُ نَسْأَلُكُمْ وَنَطْلُبُ إِلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ يَسُوعَ، أَنَّكُمْ كَمَا تَسَلَّمْتُمْ مِنَّا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَسْلُكُوا وَتُرْضُوا اللهَ، تَزْدَادُونَ أَكْثَرَ. لأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَيَّةَ وَصَايَا أَعْطَيْنَاكُمْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ ..

لأن هذة الرسالة وأيضا الرسالة الثانية لهذة الكنيسة تتكلمان عن المجيئ الثاني للرب في نهاية الأزمنة , لذلك فبولس الرسول يطلب من شعب هذة الكنيسة ان يكونوا عارفين ومحترسين في طريقة سلوكهم في الحياة علي الأرض حتي يكون الرب راضي عنهم في مجيئة الثاني .

+ (1 تسا 4 : 5-3) .. لأَنَّ هذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: قَدَاسَتُكُمْ. أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الزِّنَا، أَنْ يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَقْتَنِيَ إِنَاءَهُ بِقَدَاسَةٍ وَكَرَامَةٍ، لاَ فِي هَوَى شَهْوَةٍ كَالأُمَمِ الَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ اللهَ ..

لأن شعب كنيسة تسالونيكي قادمين من خلفية وثنية التي من طقوسها المشروعة ممارسة الزنا والنجاسة عموما , فهنا بولس

التي لم تتعرف بعد علي الرب وعلي حتمية السلوك في القداسة والطهارة لإرضائة .

والسلوك في القداسة ضروري جدا لكل مسيحي لأنها سلوك يرضي اللة وأيضا هي طاعة للرب لأنها هي إرادتة , وأيضا لتمجيد اللة حين يري الآخرين السلوك المسيحي الراقي في القداسة .. ثم أخيرا النجاة من دينونة اللة , لأن الرب لايتهاون مع هذة الخطية

+ (1 تسا 4 : 7 – 6) .. أَنْ لاَ يَتَطَاوَلَ أَحَدٌ وَيَطْمَعَ عَلَى أَخِيهِ فِي هذَا الأَمْرِ، لأَنَّ الرَّبَّ مُنْتَقِمٌ لِهذِهِ كُلِّهَا كَمَا قُلْنَا لَكُمْ قَبْلاً وَشَهِدْنَا. لأَنَّ اللهَ لَمْ يَدْعُنَا لِلنَّجَاسَةِ بَلْ فِي الْقَدَاسَةِ ..

هذة الآيات أيضا لها إرتباط بالأستعداد لمجيئ الرب الثاني من السماء , وأهمية الأستعداد لهذا المجيئ بالوجود في حالة القداسة وهذا نفسة ما قالة القديس بطرس في (2بط 3 : 11) .. فَبِمَا أَنَّ هذِهِ كُلَّهَا تَنْحَلُّ، أَيَّ أُنَاسٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ فِي سِيرَةٍ مُقَدَّسَةٍ وَتَقْوَى؟

لأن الرب أختارنا لهذا الطريق أي طريق القداسة : كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ ..

(أف 1 : 4) .. (خطية الزنا هي ضد اللة المثلث الأقانيم كما يتضح من الأعداد الثمانية الأولي في هذا الأصحاح)

+ (1 تسا 4 : 10 – 9) .. وَأَمَّا الْمَحَبَّةُ الأَخَوِيَّةُ فَلاَ حَاجَةَ لَكُمْ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، لأَنَّكُمْ أَنْفُسَكُمْ مُتَعَلِّمُونَ مِنَ اللهِ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. فَإِنَّكُمْ تَفْعَلُونَ ذلِكَ أَيْضًا لِجَمِيعِ الإِخْوَةِ الَّذِينَ فِي مَكِدُونِيَّةَ كُلِّهَا. وَإِنَّمَا أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَزْدَادُوا أَكْثَرَ ..

بولس الرسول يقول أنة ليس في حاجة لتذكيرهم بالمحبة الأخوية بينهم كأفراد في كنيسة الرب لأنها نتيجة طبيعية متوقعة نتيجة إقتناء الطبيعة الجديدة في المعمودية .. وهذة الفكرة تسير جنبا إلي جنب لقول يوحنا الحبيب : نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا قَدِ انْتَقَلْنَا مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ، لأَنَّنَا نُحِبُّ الإِخْوَةَ. مَنْ لاَ يُحِبَّ أَخَاهُ يَبْقَ فِي الْمَوْتِ .. (1يو 3 : 14) .

وكل ما يطلبة بولس الرسول هو ان تزداد هذة المحبة أكثر وتنمو بأستمرار , وهي محبة لاتقتصر فقط علي مجموعة معينة بل للكل وبلا إستثناء , وهي أيضا وصية من المسيح في (يو 15 : 12) .. هذِهِ هِيَ وَصِيَّتِي أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ ..

+ (1تسا 4 : 12 – 11) .. وَأَنْ تَحْرِصُوا عَلَى أَنْ تَكُونُوا هَادِئِينَ، وَتُمَارِسُوا أُمُورَكُمُ الْخَاصَّةَ، وَتَشْتَغِلُوا بِأَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ، لِكَيْ تَسْلُكُوا بِلِيَاقَةٍ عِنْدَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ، وَلاَ تَكُونَ لَكُمْ حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ ..

الحرص علي الهدوء أي لاتكونوا مضطربين ومنشغلين بأمور كثيرة التي قد تكون شهوة الأمتلاك أو الطمع والأرتباك عموما بأمور المستقبل , والأمور الخاصة : أي عدم التدخل في أمور الآخرين وشئونهم الخاصة , فقط أهتم بأمورك الخاصة .. وتشتغلوا بأيديكم : وهذا شيئ طبيعي يعملة كل أنسان ليهتم بأمور بيتة ولكن كان هناك أعتقاد غير صحيح أن المسيح علي وشك الظهور في المجيئ الثاني لة ولهذا كثير من شعب كنيسة تسالونيكي تركوا أشغالهم وتوقفت حياتهم وكان ذلك علامة غير لائقة للذين هم غير مؤمنين وقدوة غير سليمة لهم .

+ (1 تس4 : 14 – 13) .. ثُمَّ لاَ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ الرَّاقِدِينَ، لِكَيْ لاَ تَحْزَنُوا كَالْبَاقِينَ الَّذِينَ لاَ رَجَاءَ لَهُمْ. لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ وَقَامَ، فَكَذلِكَ الرَّاقِدُونَ بِيَسُوعَ، سَيُحْضِرُهُمُ اللهُ أَيْضًا مَعَهُ ..

الرب دائما يعطي تشبية للموت بالنسبة للمسيحيين أنة مجرد نوم أو رقاد كما قال عن موت لعازر .. والموت جعلة المسيح عدو مهزوم فعليا في حياة المؤمنين .. بل ان الموت هو ربح عظيم ووقت الراحة من الأتعاب والأمراض .. وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً لِي: «اكْتُبْ: طُوبَى لِلأَمْوَاتِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ فِي الرَّبِّ مُنْذُ الآنَ». «نَعَمْ» يَقُولُ الرُّوحُ: «لِكَيْ يَسْتَرِيحُوا مِنْ أَتْعَابِهِمْ، وَأَعْمَالُهُمْ تَتْبَعُهُمْ .. (رؤ 14 : 13)

الراقدون بيسوع : هم الذين آمنوا بالرب يسوع وأستمروا في هذا الأيمان حتي لحظة إنفصال الروح عن الجسد .. وكما ان المسيح مات وقام هكذا المؤمنين بيسوع الرقدون في هذا الأيمان أيضا سيرقدون ثم يقومون إلي راحة أبدية , كما ان الراقدون بيسوع هم أيضا الذين أشرف المسيح بنفسة علي عملية رقادهم الأخير .

+ (1 تسا 4 : 17 – 16) .. لأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ وَبُوقِ اللهِ، سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ ..

الرب يسوع الآن في عرش الآب .. وفي لحظات النهاية سيحضر معة أرواح المؤمنين الذين رقدوا وفي نفس الوقت يقيم أجسادهم من القبور .. أما من كان مازال حيا في تلك اللحظة سيتغير في طرفة عين لابسا أجساد ممجدة , وهونفس الجسد الذي قام بة المسيح من الموت .. الَّذِي سَيُغَيِّرُ شَكْلَ جَسَدِ تَوَاضُعِنَا لِيَكُونَ عَلَى صُورَةِ جَسَدِ مَجْدِهِ، بِحَسَبِ عَمَلِ اسْتِطَاعَتِهِ أَنْ يُخْضِعَ لِنَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ ..

(في 3 : 21) , والمجموعتان يتقابلا مع المسيح علي السحابة كمكان ألتقاء , ثم يأخذ المسيح الجميع إلي بيت الآب .

+ (1 تسا 5 : 2 – 1) .. وَأَمَّا الأَزْمِنَةُ وَالأَوْقَاتُ فَلاَ حَاجَةَ لَكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، لأَنَّكُمْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِالتَّحْقِيقِ أَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ هكَذَا يَجِيءُ ..

الكلام في هذة الآيات مترتب علي الكلام السابق عن مجيئ الرب والأختطاف ورقاد المؤمنين في الرب وموقفهم في اليوم الأخير , وهذا كلة لة موعد ليتم فية كل شيئ , أو هو برنامج الرب من ناحية أحداث النهاية علي الأرض .

أما كون يوم الرب كلص : بمعني كما ان السارق لايعلن عن موعد سرقتة لكنة يفعل ذلك خفية هكذا سيكون موعد يوم الرب لن يعرف بة أحد من غير المؤمنين .. وكما ان اللص هو ضيف غير مرغوب فية هكذا سيكون يوم الرب بالنسبة للموجودين علي الأرض .. وهذا التعبير يرتبط فقط بغير المؤمنين , لأن المسيح لن يأتي لعروسة (الكنيسة) كلص بل كعريس

+ (1 تسا 5 : 5 – 4) .. وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَلَسْتُمْ فِي ظُلْمَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكُمْ ذلِكَ الْيَوْمُ كَلِصٍّ. جَمِيعُكُمْ أَبْنَاءُ نُورٍ وَأَبْنَاءُ نَهَارٍ. لَسْنَا مِنْ لَيْلٍ وَلاَ ظُلْمَةٍ ..

في هذة الآيات يبدأ في توجية الكلام إلي المؤمنين بالرب لأنة لاعلاقة للكنيسة بلص الليل لأن أبناء الكنيسة هم أبناء النور وفي النور يسيرون وهم أيضا نور للعالم ومرتبطين بالمسيح النور الحقيقي , ولا يليق بهم نوم الليل بل السهر والصحو لأن أبليس لا ينام أبدا

+ (1 تسا 5 : 9 – 8) .. وَأَمَّا نَحْنُ الَّذِينَ مِنْ نَهَارٍ، فَلْنَصْحُ لاَبِسِينَ دِرْعَ الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ، وَخُوذَةً هِيَ رَجَاءُ الْخَلاَصِ. لأَنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْنَا لِلْغَضَبِ، بَلْ لاقْتِنَاءِ الْخَلاَصِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ..

الآيات تتكلم عن ثلاثية الدعائم المسيحية الثلاثة وهي : الأيمان والمحبة والرجاء .. الأيمان يمثل ماضي الأنسان المؤمن , والمحبة هي حياتة الآن .. أما خوذة الخلاص فهو الرجاء الذي منحة الرب لنا أننا كشعب المسيح لن يسري علينا ما سيحدث لبقية سكان الأرض .. وهذا هو المقصود بهذا التعبير " اللة لم يجعلنا للغضب " أما الغضب فهو أهوال وفظائع الضيقة العظيمة ولكن ما ينتظر كنيسة الرب عروس المسيح هو خلاص أبدي وأمجاد سمائية .

+ (1 تسا 5 : 11 – 10) .. الَّذِي مَاتَ لأَجْلِنَا، حَتَّى إِذَا سَهِرْنَا أَوْ نِمْنَا نَحْيَا جَمِيعًا مَعَهُ. لِذلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَابْنُوا أَحَدُكُمُ الآخَرَ، كَمَا تَفْعَلُونَ أَيْضًا ..

التعبير " سهرنا أو نمنا " المقصود بة سواء كنا أحياء أو راقدين رقاد الموت .. في جميع الأحوال سنحيا جميعا مع المسيح بسبب ما قدمة لنا من فداء وخلاص من خطايانا علي الصليب .

وهذا الكلام هو في الحقيقة مصدر كبير لتعزياتنا جميعا .. ومن بركات وجودنا معا في كنيسة واحدة أننا نحب بعضنا ونبني بعضنا أيضا نحن كأعضاء في جسد واحد لانستطيع ان نعيش بدون إخواتنا في الأيمان .

+ (1 تسا 5 : 13 – 12) .. ثُمَّ نَسْأَلُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَعْرِفُوا الَّذِينَ يَتْعَبُونَ بَيْنَكُمْ وَيُدَبِّرُونَكُمْ فِي الرَّبِّ وَيُنْذِرُونَكُمْ وَأَنْ تَعْتَبِرُوهُمْ كَثِيرًا جِدًّا فِي الْمَحَبَّةِ مِنْ أَجْلِ عَمَلِهِمْ. سَالِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا ..

يلفت بولس الرسول نظر المؤمنين في كنيسة تسالونيكي إلي ضرورة إظهار المحبة للذين يخدمون بينهم سواء كانت خدمة التدبير أو التحذير وهذا هو عمل شيوخ الكنيسة ومدبريها وكل أنسان يتعب من أجل ان يرتاح الآخرين .

+ (1 تسا 5 : 14) .. وَنَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ: أَنْذِرُوا الَّذِينَ بِلاَ تَرْتِيبٍ. شَجِّعُوا صِغَارَ النُّفُوسِ. أَسْنِدُوا الضُّعَفَاءَ. تَأَنَّوْا عَلَى الْجَمِيعِ ..

الذين بلا ترتيب للأسف موجودين في كل الكنائس منذ العصر الرسولي حتي الآن , وقد أشار أليهم بولس الرسول أيضا في الرسالة الثانية لنفس الكنيسة (2 تسا 3 : 11) .. لأَنَّنَا نَسْمَعُ أَنَّ قَوْمًا يَسْلُكُونَ بَيْنَكُمْ بِلاَ تَرْتِيبٍ، لاَ يَشْتَغِلُونَ شَيْئًا بَلْ هُمْ فُضُولِيُّونَ ..

وصغار النفوس هم أيضا متواجدين في جميع الكنائس .. وربما صغر النفس راجع إلي تكوينهم النفسي أو قد يكون بسبب مشاكلهم وأتعابهم صاروا في حاجة شديدة للتشجيع وإحتمالهم وإحتوائهم .

والضعفاء أيضا متواجدين منذ العصر الرسولي وقد يكون ضعيف نفسيا أو ليس لة قدرة علي الأدراك والتمييز أو ضعيف الأيمان كما قال بولس في (رو 14 : 1) .. وَمَنْ هُوَ ضَعِيفٌ فِي الإِيمَانِ فَاقْبَلُوهُ، لاَ لِمُحَاكَمَةِ الأَفْكَارِ ..

وفي النهاية التأني علي الجميع هو عمل أساسي لكل المؤمنين في أي كنيسة , ودليل علي وجود المحبة بين أعضاء الكنيسة الواحدة .

+ (1 تسا 5 : 18 – 16) .. افْرَحُوا كُلَّ حِينٍ. صَلُّوا بِلاَ انْقِطَاعٍ. اشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، لأَنَّ هذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ اللهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ جِهَتِكُمْ ..

الأنسان المسيحي يفرح دائما ليس بسبب الظروف الطيبة ولكن رغما عن الظروف الصعبة , وهذا الفرح مصدرة الروح القدس الساكن داخلنا .. وثباتنا المستمر في المسيح هو صمام الأمان أمام التحديات والمشاكل وصعوبات الحياة .. مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ؟ أَشِدَّةٌ أَمْ ضِيْقٌ أَمِ اضْطِهَادٌ أَمْ جُوعٌ أَمْ عُرْيٌ أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ؟ .. (رو 8 : 35) .

صلوا بلا إنقطاع : معناها رفع القلب بأستمرار إلي اللة في أي مكان وفي أي وضع حتي لو كنت نائما , والصلاة بلا إنقطاع معناة التسليم والأتكال الكامل علي الرب .. أشكروا في كل حين : يعني في جميع الظروف حتي لو كانت عطايا اللة لنا غير مفرحة مثل الأتعاب الجسدية أو الأمراض أو الضيقات بصفة عامة .

ماهو الأختطاف ؟

ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ،
وَهكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ. لِذلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِهذَا الْكَلاَمِ (1 تسا 4 : 18 – 17)

+ في هذة الدراسة نحاول الرد علي أسئلة عديدة : ما هو الأختطاف ؟ ولمن ؟ ومتي يحدث ؟ ولماذا لابد أن يتم ؟ هل تكلم العهد القديم عنة ؟ وأين مكتوب في العهد الجديد ؟ وهل تكلم عنة السيد المسيح في المجيئ الأول ؟ ما علاقتة بالضيقة العظيمة ؟

+ كلمة إختطاف باليونانية (أربازو) هي نفس الكلمة التي وصفت إختطاف بولس للسماء الثالثة في (2كو12 : 2) .. أَعْرِفُ إِنْسَانًا فِي الْمَسِيحِ قَبْلَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً. أَفِي الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ، أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ. اخْتُطِفَ (أربازو) هذَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ .. وأيضا إختطاف فيلبس من أمام الخصي الحبشى في (أع 8 : 39) .. وَلَمَّا صَعِدَا مِنَ الْمَاءِ، خَطِفَ رُوحُ الرَّبِّ (أربازو) فِيلُبُّسَ، فَلَمْ يُبْصِرْهُ الْخَصِيُّ أَيْضًا، وَذَهَبَ فِي طَرِيقِهِ فَرِحًا ..

+ نحن نؤمن ان الرب يسوع كما كان لة مجيئ أول أستمر أكثر من 33 سنة وكانت بة أحداث عديدة مثل الميلاد والصلب والموت والقيامة والصعود والمعجزات كلها , وهذة كلها تمت تغطيتها في الآناجيل الأربعة .. أيضا لة مجيئ ثاني في نهاية الأزمنة , وهذا المجيئ الثاني أيضا يستمر بعض السنوات ولة أحداث عديدة منها ظهور ضد المسيح والأرتداد عن الأيمان والوحش والنبي الكذاب والأختطاف والحروب والمجاعات وكلها مشروحة في نبوات سفر الرؤيا .

+ قضية الأختطاف تخضع في توقيت حدوثها لتفسيرات الكثير من اللاهوتيين , فمنهم من يقول أنها تتم في بداية الضيقة العظيمة , والبعض يقول أنها تتم في منتصف الضيقة العظيمة (أي عند إستعلان ضد المسيح) .. وهناك فريق ثالث يقول ان الضيقة العظيمة التي وصفها الرب هكذا : لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ .. (مت 24 : 21) .
أيضا وصفها دانيال النبي هكذا : وَيَكُونُ زَمَانُ ضِيقٍ لَمْ يَكُنْ مُنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذلِكَ الْوَقْتِ .. (دا 12 : 1) وهذا الفريق يقول ان الأختطاف سيحدث في نهاية الضيقة العظيمة , أي بعد الأنتهاء من جميع الضربات والجامات المعلنة في سفر الرؤيا

+ تعدد الآراء أو وجهات النظر من المحتمل جدا بيننا كبشر خصوصا أمام كلام اللة الذي قال عنة داود النبي .. لِكُلِّ كَمَال رَأَيْتُ حَدًّا، أَمَّا وَصِيَّتُكَ فَوَاسِعَةٌ جِدًّا .. وكلام اللة لا يمكن لأنسان أن يحصرة في معني واحد ولكن بقدر الجدية الروحية للأنسان يستطيع الروح القدس أن يكشف ويوضح عن معاني أعمق بكثير عن ما يتخيلة الأنسان .. وسبق للرب ان قال هذا في (مت 13 : 52) : مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كُلُّ كَاتِبٍ مُتَعَلِّمٍ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ يُشْبِهُ رَجُلاً رَبَّ بَيْتٍ يُخْرِجُ مِنْ كَنْزِهِ جُدُدًا وَعُتَقَاءَ .. أي ان هناك جديد يمكن ان تفهمة من كلام اللة يستطيع الروح القدس ان يكشفة لك , ولا يوجد أنسان يستطيع أن يقول أنة يمتلك التفسير الوحيد والمطلق لكلام الرب .

ولكن الحقيقة الثابتة التي لن تتغير أبدا هو (الحق الكتابي) أي عدم تضارب أو تعارض كلام الرب مع بعضة , علي سبيل المثال :

1 العمل الخلاصي الذي قدمة الرب علي الصليب لفداء أولادة المؤمنين بهذا الفداء , لن يضع كنيسة الرب في نفس المستوي مع غير المؤمنين بهذا الفداء , لأن عدالة اللة المطلقة لن تساوي بين النقيضين , وبما ان الضيقة العظيمة هدفها الوحيد عو عقاب غير المؤمنين بخلاص المسيح لهذا مستحيل ان تجتاز الكنيسة هذة الضيقة .

2 (كتابيا) هذا لن يحدث كما قال بولس الرسول في (رو 8 : 1) .. إِذًا لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ ..

العروس المزينة للرب يسوع يستحيل ان تقع عليها دينونة , والكنيسة كما تفرح بألم الأضطهادات لكنها لايمكن ان تفرح بالضيقة العظيمة لأنها إهانة بالغة لدم المسيح علي الصليب .. الأضطهادات هي تأهيل لنا لأمجاد في السماء حسب ماقال بولس الرسول في (رو8 : 18) .. فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ آلاَمَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لاَ تُقَاسُ بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِينَا .. أما الضيقة العظيمة فهي دينونة الزمان الأخير .. الكنيسة لها وعود بالأشتراك في المجد العتيد .. أَطْلُبُ إِلَى الشُّيُوخِ الَّذِينَ بَيْنَكُمْ، أَنَا الشَّيْخَ رَفِيقَهُمْ، وَالشَّاهِدَ لآلاَمِ الْمَسِيحِ، وَشَرِيكَ الْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُعْلَنَ .. (1 بط 5 : 1)

3 كل أعمال المسيح لكنيستة هي أعمال خلاص , بدأت بخلاص الصليب وتستمر طوال رحلتنا في غربة الأرض كما المكتوب في (رو 5 : 10 – 8) .. وَلكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا. فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُتَبَرِّرُونَ الآنَ بِدَمِهِ نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ! لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صُولِحْنَا مَعَ اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُصَالَحُونَ نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ .. وترتيب الكلمات في اللغة اليونانية هي (سوف نخلص بة في المستقبل) .. و كنيسة المسيح هي موضوع مسرة اللة وليست موضوعة للغضب كما تقوا الآية في (1 تسا 5 : 9) .. لأَنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْنَا لِلْغَضَبِ، بَلْ لاقْتِنَاءِ الْخَلاَصِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ .. وكلمة الغضب في اليونانية (أورجين) تعني العقاب والأنتقام , والمعني أوضح في الأنجليزية

4 الضيقة العظيمة هي الدينونة النهائية للعالم الشرير , يقول الرب في (رو 2 : 6 – 5) .. وَلكِنَّكَ مِنْ أَجْلِ قَسَاوَتِكَ وَقَلْبِكَ غَيْرِ التَّائِبِ، تَذْخَرُ لِنَفْسِكَ غَضَبًا فِي يَوْمِ الْغَضَبِ وَاسْتِعْلاَنِ دَيْنُونَةِ اللهِ الْعَادِلَةِ، الَّذِي سَيُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ

الدينونة هو إصدار الحكم وثبات التهمة علي المتهم ثم تنفيذ العقاب .. وقد قام الرب بهذا الدور بالنيابة عنك وعني وحوكم بدلا من شعبة وتم تنفيذ حكم الموت في جسدة وصارت الكنيسة مبررة من عقوبة الخطية .. أما من لم يؤمن بهذا الفداء فسيقوم الرب بتنفيذ حكم الموت فية في نهاية الضيقة العظيمة , لهذا يستحيل ان تختبر الكنيسة أهوال الضيقة العظيمة التي تمثل غضب اللة ودينونتة للآخرين فقط .. وهذا هو تماما نفس كلام الرب يسوع في (يو 5 : 24) .. اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ، بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ ..

+ يقول القديس مارإفرام السرياني الذي عاش في القرن الرابع الميلادي , والمعروف بلقب "المعلم العظيم" في الكنيسة السريانية وأيضا " قيثارة الروح القدس" في الكنيسة القبطية .. في كتابة " في الأزمنة الأخيرة" تكلم عن أحداث الأزمنة الأخيرة فقال :

يجب ان نفهم إذن يا إخوتي ما هو وشيك أو متبقي كي يحدث .. هناك بالفعل حاليا مجاعات وأوبئة وحروب عنيفة بين الدول , ولا يوجد ماهو متبقي ولم يحدث بعد سوي ظهور الشرير في النهاية والذي سيأتي من المملكة الرومانية , فلماذا إذن نحن مشغولون

بالأعمال الدنيوية ولماذا لا نجهز أنفسنا للقاء الرب يسوع لكي يخطفنا من البلبلة التي ستغرق العالم كلة ؟ .. صدقوني أيها الأخوة الأعزاء ان مجيئ الرب أصبح قريبا ونهاية العالم في متناول اليد .. أم انك لن تصدق إلا إذا رأيت بعينيك ؟ .. أنظروا إلي هذة الجملة النبوية التي لم تتحقق بعد " ويل للذين يشتهون يوم الرب " (عاموس 5 : 18) ..وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَشْتَهُونَ يَوْمَ الرَّبِّ! لِمَاذَا لَكُمْ يَوْمُ الرَّبِّ؟ هُوَ ظَلاَمٌ لاَ نُورٌ ..

لماذا يقول عاموس هذا ؟ لأن الرب سوف يجمع كل القديسين والمختارين قبل حدوث الضيقة التي ستحدث وسوف يأخذنا الرب ألية حتي لا يجتاز المؤمن حالة الفوضي والألتباس التي ستسود العالم .

+ تعبير "الأختطاف" هو تعبير "أنجيلي" أي من الكتاب المقدس وليس من تأليف جماعة مسيحية معينة , وهو أيضا عمل يخص الرب يسوع يقوم بة ليجذب ألية كنيستة .. والتسمية تعني أن العمل سيتم بشكل غير مرئي أو معلن للجميع وبشكل مفاجئ .

في الأصل اللاتيني كلمة "أختطاف" تعني " يحمل بعيدا أو ينتزع فجأة " .. وهناك تسمية أخري للأختطاف نجدها في رسالة تيطس وهي " الرجاء المبارك " في (تي 2 : 13) .. مُنْتَظِرِينَ الرَّجَاءَ الْمُبَارَكَ وَظُهُورَ مَجْدِ اللهِ الْعَظِيمِ وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ..

+ بعض الدارسين للكتاب المقدس يعتقدون ان نهاية العالم والقيامة والمجئ الثاني والأختطاف (الذي قال عنة بولس يتم في لحظة) .. كل هذا سيتم في وقت واحد !!

لكن الأنتظار حتي لحظة القيامة لكي يحدث الأختطاف معناة الوحيد ان كنيسة الرب ستدخل في كل أهوال الضيقة العظيمة .. وهذا الوضع غير كتابي بل ويتعارض مع كثير من النصوص الكتابية ومنها (رؤ 3 : 10) .. لأَنَّكَ حَفِظْتَ كَلِمَةَ صَبْرِي، أَنَا أَيْضًا سَأَحْفَظُكَ مِنْ سَاعَةِ التَّجْرِبَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَأْتِيَ عَلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ لِتُجَرِّبَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ ..

" ساعة التجربة " باليونانية (براثموث) وتعني محاكمة قضائية وليست مجرد ضيقة .. وكلمة " أحفظك" عندما يأتي بعدها الحرف اليوناني "أيك" أي من بالعربي تعني فقط " أحفظك منها" وليست أحفظك وأنت داخلها .

كمثال الآية (يو 17 : 15) لَسْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشِّرِّيرِ.. تكرر الحرف من مرتان في المعني الأول " من العالم" ولكن المعني الثاني تعني الحفظ "من الشرير"

+ لم يتحدث أي نبي من أنبياء العهد القديم عن موضوع ألأختطاف , ولم يأتي أي كلام عنة من قريب أو بعيد .. ولكن الرب في العهد الجديد أعلنة لبولس الرسول وبولس بدورة أعلنة للمؤمنين في العهد الجديد علي أساس أنة سر جديد لم يعرفة أحد من قبل في (1 كو 15 : 51) .. هُوَذَا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لاَ نَرْقُدُ كُلُّنَا، وَلكِنَّنَا كُلُّنَا نَتَغَيَّرُ ..

وهدف الأختطاف هو من ناحية عدم دخول الكنيسة في أحداث الضيقة العظيمة بل وجودهم مع الرب .. ومن ناحية ثانية رجوع نفس الكنيسة مع الرب في مجيئة الثاني والأشتراك في دينونة الخطاة حسب قول زكريا النبي في (زك 14 : 5) .. وَيَأْتِي الرَّبُّ إِلهِي وَجَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ مَعَكَ .. وأيضا يهوذا الرسول في (يه 15 & 14) .. هُوَذَا قَدْ جَاءَ الرَّبُّ فِي رَبَوَاتِ قِدِّيسِيهِ لِيَصْنَعَ دَيْنُونَةً عَلَى الْجَمِيعِ، وَيُعَاقِبَ جَمِيعَ فُجَّارِهِمْ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِ فُجُورِهِمِ الَّتِي فَجَرُوا بِهَا .. أيضا بولس الرسول في (1تسا 3 :13) .. لِكَيْ يُثَبِّتَ قُلُوبَكُمْ بِلاَ لَوْمٍ فِي الْقَدَاسَةِ، أَمَامَ اللهِ أَبِينَا فِي مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِ قِدِّيسِيهِ .. أيضا ما جاء في سفر الرؤيا عن ملاك ثياتيرا (رؤ 2 : 27 – 26) .. وَمَنْ يَغْلِبُ وَيَحْفَظُ أَعْمَالِي إِلَى النِّهَايَةِ فَسَأُعْطِيهِ سُلْطَانًا عَلَى الأُمَمِ، فَيَرْعَاهُمْ بِقَضِيبٍ مِنْ حَدِيدٍ، كَمَا تُكْسَرُ آنِيَةٌ مِنْ خَزَفٍ ..

أيضا حتمية تواجد الكنيسة مع المسيح أينما ذهب كما أشار بولس لهذا في (1تسا 4 : 17) .. ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ .. , هذا يعني الرجوع مع الرب أيضا في المجيئ الثاني والأشتراك معة في دينونة غير المؤمنين

+ (2 تسا 2 : 1) .. ثُمَّ نَسْأَلُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاجْتِمَاعِنَا إِلَيْهِ ..

سبق لبولس الرسول أن شرح لكنيسة تسالونيكي في الرسالة الأولي معني الأختطاف وهو كما قال (الألتقاء مع الرب في الهواء) كما قال في (1تسا 4 : 17) ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ .. ثم في الرسالة الثانية في بداية الأصحاح الثاني يؤكد علي هذة الحقيقة أنها " إجتماع للمؤمنين مع الرب" .. والأختطاف هو حدث من أحداث المجيئ الثاني للرب (وليس كما يفهم البعض أنة مجيئ ثالث للرب)

وكلمة (أجتماعنا) , تكررت مرتان فقط في الكتاب المقدس , مرة هنا في هذة الآية والمرة الثانية في (عب 10 : 25) .. غَيْرَ تَارِكِينَ اجْتِمَاعَنَا كَمَا لِقَوْمٍ عَادَةٌ، بَلْ وَاعِظِينَ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَبِالأَكْثَرِ عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ يَقْرُبُ .. وهي آية يتكلم فيها عن إجتماع المؤمنين مع الرب في سر التناول في الكنيسة المحلية , بينما في رسالة تسالونيكي يتكلم عن إجتماع شامل لكل شعب المسيح من كل أنحاء العالم .

+ (2 تسا 2 : 3) .. لاَ يَخْدَعَنَّكُمْ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَةٍ مَا، لأَنَّهُ لاَ يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ الارْتِدَادُ أَوَّلاً، وَيُسْتَعْلَنْ إِنْسَانُ الْخَطِيَّةِ، ابْنُ الْهَلاَكِ ..

في هذة الآية نستنتج حقيقة هامة وهي إرتباط حدوث المجيئ الثاني بحدوث أمران لابد أن يسبقا المجيئ الثاني وهما : الأرتداد أولا ثم إستعلان ضد المسيح في العالم .

وقد نتعجب لماذا الأرتداد أولا !؟ رغم ان الأرتداد عن الأيمان هو حدث يتكرر بأستمرار وفي كل وقت خلال الألفين سنة الماضية !! ومع ذلك لم يأتي المجيئ الثاني للرب !! ثم ان بولس الرسول لم يشير إطلاقا أنة إرتداد (عن الأيمان) .. إذن المشكلة تكمن في معني كلمة (إرتداد) .. في اللغة العربية وبسبب الثقافة الأسلامية المنتشرة صرنا نفهم الكلمة علي أنها إرتداد (عن الأيمان) .. لكن الكتاب المقدس مكتوب باللغة اليونانية لذلك لابد ان نفهم المعني حسب اللغة اليونانية , وكلمة إرتداد مكتوبة باليونانية (أبوستاسي) , وحسب القاموس اليوناني هذة الكلمة تعني : الرحيل أو المغادرة أو الأختفاء .. تكررت هذة الكلمة في الكتاب المقدس 16 مرة , وفي جميع الحالات كانت تعني (المغادرة) ولا علاقة لها بالأرتداد الروحي .

علي سبيل المثال : (لو 2 : 37) .. وَهِيَ أَرْمَلَةٌ نَحْوَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً، لاَ تُفَارِقُ (أبوستاسي) الْهَيْكَلَ، عَابِدَةً بِأَصْوَامٍ وَطَلِبَاتٍ لَيْلاً وَنَهَارًا .. والكلام هنا عن حنة النبية .. أيضا في (لو 4 : 13) .. وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ (أبوستاسي) إِلَى حِينٍ ..

(لو 13 : 27) .. فَيَقُولُ: أَقُولُ لَكُمْ: لاَأَعْرِفُكُمْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ، تَبَاعَدُوا (أبوستاسي) عَنِّي يَا جَمِيعَ فَاعِلِي الظُّلْمِ .. أيضا (أع 12 : 10): فَجَازَا الْمَحْرَسَ الأَوَّلَ وَالثَّانِيَ، وَأَتَيَا إِلَى بَابِ الْحَدِيدِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْمَدِينَةِ، فَانْفَتَحَ لَهُمَا مِنْ ذَاتِهِ، فَخَرَجَا وَتَقَدَّمَا زُقَاقًا وَاحِدًا، وَلِلْوَقْتِ فَارَقَهُ (أبوستاسي) الْمَلاَكُ ..

والكلمة لا تعني الأرتداد عن الأيمان إلا إذا شرحها الكتاب صراحة مثال : (أع 21 : 21) .. وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى .. وألأرتداد عن موسي هو مغادرة تعاليم موسي ..

لذلك كلمة (إرتداد) لاتعني سوي تباعد وأختفاء ومفارقة الكنيسة من الأرض أي إختطافها بواسطة الرب .

ثم ان بولس الرسول لم يذكر أي شيئ عن (الأرتداد الروحي) في الرسالة الأولي إلي تسالونيكي , لكنة تكلم بتفصيل وإسهاب عن

(الأختطاف) ولهذا فهو يعيد ويكرر عليهم ما سبق وكتب عنة في الرسالة الأولي .

+ (2 تسا 2 : 7 – 6) .. وَالآنَ تَعْلَمُونَ مَا يَحْجِزُ حَتَّى يُسْتَعْلَنَ فِي وَقْتِهِ. لأَنَّ سِرَّ الإِثْمِ الآنَ يَعْمَلُ فَقَطْ، إِلَى أَنْ يُرْفَعَ مِنَ الْوَسَطِ الَّذِي يَحْجِزُ الآنَ ..

في هذة الآيات يتضح بكل وضوح أن ما يعوق ضد المسيح ويعطل ظهورة والأعلان عن نفسة هو وجود الكنيسة علي الأرض .. ويستحيل علي ضد المسيح الظهور مالم يختطف الرب كنيستة أولا, والسبب في ذلك ان الكنيسة مرتبط كل الأرتباط بالروح القدس لذلك يستحيل علي الشيطان وضد المسيح ان يتصرفا بحرية إلا إذا أختفي الروح القدس من علي الأرض أي تم إختطاف الكنيسة فهذا هو الذي يحجز الآن وسيرفعة الرب من الوسط .

ونلاحظ في (عدد 6) ان بولس الرسول أستخدم أمام كلمة (يحجز) ضمير مذكر إشارة إلي الكنيسة , ولكن في (عدد 7) يستخدم ضمير متعادل (غير موجود في اللغة العربية) ,هو إشارة إلي الروح القدس .. وذلك لأن الكنيسة والروح القدس هما كيان واحد .

+ المعروف ان كلام الرب عن الكنائس في سفر الرؤيا يمثل تاريخ الكنيسة علي مر العصور بداية من كنيسة أفسس التي تمثل دور الكنيسة المحبوبة في العصر الرسولي حتي آخر الكنائس (كنيسة لاودكية) حين قال الرب قولة الشهير في (رؤ 3 : 20) .. هَئَذَا وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلُ إِلَيْهِ وَأَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي .. وهذة الآية تعني حرفيا الأقتراب من خط النهاية لكل شئ .

بعد الأنتهاء من الأصحاحات الثلاثة الأولي في سفر الرؤيا لانجد أي كلام أو ذكر للكنيسة حتي نهاية السفر (ص19) .. ولكن يبدأ الأصحاح الرابع بكلام الملاك مع يوحنا الحبيب (الذي يمثل الكنيسة علي الأرض) ببداية الأختطاف : بَعْدَ هذَا نَظَرْتُ وَإِذَا بَابٌ مَفْتُوحٌ فِي السَّمَاءِ، وَالصَّوْتُ الأَوَّلُ الَّذِي سَمِعْتُهُ كَبُوق يَتَكَلَّمُ مَعِي قَائِلاً: اصْعَدْ إِلَى هُنَا فَأُرِيَكَ مَا لاَ بُدَّ أَنْ يَصِيرَ بَعْدَ هذَا (رؤ4 :1)

وصعود يوحنا من الباب المفتوح في السماء هو إختطاف الكنيسة لأن سفر الرؤيا سفر نبوي ورمزي في نفس الوقت .

ومن موقع يوحنا الجديد في السماء سيري بنفسة تسلسل أحداث الضيقة العظيمة كلها .. أي ان الكنيسة غير موجودة علي الأرض .

إذن توقيت هذا الأختطاف هو قبل بداية الضيقة العظيمة لأن الكنيسة ستستطيع من موقعها في السماء تتبع كل أهوال الضيقة العظيمة من أبواق وجامات , طالما نحن نؤمن بتسلسل أحداث سفر الرؤيا .

+ إختطاف الكنيسة إلي السماء تكلم عنة سفر الرؤيا علي أنهم 24 شيخا المذكورين في (رؤ 4 : 4) .. وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ عَرْشًا. وَرَأَيْتُ عَلَى الْعُرُوشِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ شَيْخًا جَالِسِينَ مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلُ مِنْ ذَهَبٍ ..

وقد أنقسم المفسرين لوصف هؤلاء الشيوخ إلي مجموعتان : المجموعة الأولي قالوا أنهم بشر من الأرض (وهم الغالبية) , والبعض قال أنهم ملائكة (وهم قلة) .

وفي تراث الكنيسة القبطية هناك ذكصولوجية (أي تسبحة) تقال في 24 هاتور خاصة فقط بالأربعة وعشرين شيخا في سفر الرؤيا تقول : عظيمة هي كرامة القديسين الغير متجسدين (أي أنهم بشر من الأرض غير لابسين الجسد المادي) .. وهذا يثبت أنة يتكلم عن كنيسة الرب أو عروس المسيح .. ثم في أستكمال كلمات هذة التسبحة يقول : (إنتية ني شورب إميس) ومعناها (كنيسة الأبكار) في تطابق تام مع المكتوب في (عب 12 : 23) .. وَكَنِيسَةُ أَبْكَارٍ مَكْتُوبِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَإِلَى اللهِ دَيَّانِ الْجَمِيعِ، وَإِلَى أَرْوَاحِ أَبْرَارٍ مُكَمَّلِينَ .. ثم إن كلمة (شيوخ) ترتبط إرتباط وثيق بالتقدم في العمر وهذا ينطبق فقط علي البشر أما الملائكة فهي كما هي منذ ان خلقها اللة ولا تشيخ إطلاقا .. ثم ان هناك تفرقة واضحة بين الملائكة وبين الشيوخ في (رؤ 7 : 11) ..

وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ كَانُوا وَاقِفِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ، وَالشُّيُوخِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ، وَخَرُّوا أَمَامَ الْعَرْشِ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَسَجَدُوا للهِ ..

وفي الآية السابقة (رؤ 4 : 4) يقول عن الشيوخ (الذين يمثلون الكنيسة) أنهم متسربلين بثياب بيضاء .. وهذا يشير إلي النقاوة والبر بينما الملائكة هم بطبيعتهم أبرار وأتقياء ولكن هناك وعد بهذة الثياب البيضاء للبشر في (رؤ 3 : 5) .. مَنْ يَغْلِبُ فَذلِكَ سَيَلْبَسُ ثِيَابًا بِيضًا، وَلَنْ أَمْحُوَ اسْمَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ ..

وعلي رؤسهم أكاليل من ذهب : وكلمة أكليل (أستفانو باليونانية) لاتعني أكليل ملوكي ولكنة أكليل الغلبة والأنتصار وهذا ينطبق فقط علي الأنتصار في الجهاد الروحي للبشر في غربة الأرض , وهذا أيضا ما وعد بة الرب للمؤمنين في (رؤ 2 : 10) .. كُنْ أَمِينًا إِلَى الْمَوْتِ فَسَأُعْطِيكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ .. وهذا ما شاهدة يوحنا الحبيب علي رؤوس الأربعة وعشرين شيخا في السماء .

وحول العرش أربعة وعشرون عرشا : وهؤلاء ليسوا ملائكة يحكمون مع الرب في نهاية الأزمنة ولكنة تحقيق لوعد الرب للكنيسة في (رؤ 3 : 21) .. مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضًا وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ ..

أما الدليل الأخير الذي يثبت ان الأربعة وعشرون شيخا الذين يمثلون الكنيسة المختطفة للسماء هم ليسوا ملائكة بل يمثلون كنيسة المسيح هي الترنيمة الجديدة التي ترنموا بها أمام عرش اللة في (رؤ 5 : 9) ..وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً قَائِلِينَ: «مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السِّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا للهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ .. وهذة الآية تشير بوضوح إلي فداء اللة للبشرية وليس للملائكة وهذا ينطبق تماما علي كنيسة العهد الجديد .

+ (رؤ 19 : 9 – 7) .. لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ! لأَنَّ عُرْسَ الْخَرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا. وَأُعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَزًّا نَقِيًّا بَهِيًّا، لأَنَّ الْبَزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ الْقِدِّيسِينَ». وَقَالَ لِيَ: «اكْتُبْ: طُوبَى لِلْمَدْعُوِّينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ الْخَرُوفِ!». وَقَالَ: هذِهِ هِيَ أَقْوَالُ اللهِ الصَّادِقَةُ ..

يتضح من هذة الآيات حقيقة هامة جدا وهي : سيتم إرتباط الكنيسة مع عريسها المسيح من قبل حتي ان تنتهي أحداث الضيقة العظيمة علي الأرض , أي قبل ان يتم القضاء علي الوحش والنبي الكذاب في بقية (إصحاح 19) , وقبل القضاء علي الشيطان نفسة في (إصحاح 20) .. وهذا تأكيد ليس فية شك علي عدم وجود الكنيسة علي الأرض لتتشاهد هذة الأحداث لكنها مختطفة في السماء .

هذا الأتحاد النهائي بين الكنيسة والمسيح كان لابد ان يتم قبل كل هذة الأحداث لكي تعود الكنيسة مع المسيح في المجيئ الثاني لة وتشارك في الدينونة النهائية علي غير المؤمنين في العالم .

+ لكن هل تكلم الرب يسوع نفسة في المجئ الأول عن هذا الأختطاف الذي سيحدث في نهاية الأزمنة !؟

الأجابة نعم تكلم .. وكان هذا في كلا من (متي 24) وأيضا في (لوقا17) .. وفي الموقع الأول (مت24 : 41 – 40) .. حِينَئِذٍ يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، يُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ. اِثْنَتَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الرَّحَى، تُؤْخَذُ الْوَاحِدَةُ وَتُتْرَكُ الأُخْرَى ..

وكلا من عملية الأخذ وعملية الترك هو أختيار يقوم بة الرب وحدة .. ولكن لم يفهم الكثيرين هذة الحقيقة بسبب (عدد 39) الذي يسبق هذة الآيات وهو : وَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ وَأَخَذَ الْجَمِيعَ، كَذلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ .. فظن البعض ان الآيات تتكلم عن هلاك الطوفان وليس عن الأختطاف لأن الطوفان (أخذ الجميع) .

ولكن لأن الكتاب المقدس تمت كتابتة باللغة اليونانية وليس باللغة العربية أو الأنجليزية فيجب (لكي نفهم الكلام) الرجوع إلي اللغة اليونانية لنفهم معني (أخذ الطوفان) , فنجدها تعني (جرف أو أهلك) , أما في (عدد 40) .. حِينَئِذٍ يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، يُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ .. فأن فعل (أخذ) باليونانية مكتوبة (بارالمبانو) ومعناها (ضم شخص لبيتك مهما كانت صعوبة التحديات) ,

وهذا الفعل ليس لة ما يقابلة في اللغة العربية .. ولكن تم أستخدامة من قبل كما في (مت 1 : 20 – 19) .. فَيُوسُفُ رَجُلُهَا إِذْ كَانَ بَارًّا، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُشْهِرَهَا، أَرَادَ تَخْلِيَتَهَا سِرًّا. وَلكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هذِهِ الأُمُورِ، إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ، لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ (بارالمبانو) مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ. لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ ..

أي رغم صعوبة الأمر لاتخف ان تضم مريم لبيتك .. وتكرر أستخدام نفس الفعل في (مت 2 : 13) .. وَبَعْدَمَا انْصَرَفُوا، إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: قُمْ وَخُذِ (بارالمبانو) الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ، وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ .. وهويحمل نفس معني فعل الأختطاف (أربازو) الذي سبق وتكلمنا عنة .

ونلاحظ ان فعل الأختطاف في أنجيل متي كان في ساعات العمل أي أثناء النهار .. أما في أنجيل لوقا فيضيف أليها ساعات النوم ليلا في (لو 17 : 34) .. فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَكُونُ اثْنَانِ عَلَى فِرَاشٍ وَاحِدٍ، فَيُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ تَكُونُ اثْنَتَانِ تَطْحَنَانِ مَعًا، فَتُؤْخَذُ الْوَاحِدَةُ وَتُتْرَكُ الأُخْرَى. يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، فَيُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ ..

وذلك لأنة كما قال بولس الرسول فعل الأختطاف سيتم في لحظة وطرفة عين من جميع أنحاء العالم الذي تختلف فية الوقت والزمان

+ بعض الأفكار المغلوطة :

في (مت 24 : 22) .. وَلَوْ لَمْ تُقَصَّرْ تِلْكَ الأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلكِنْ لأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تُقَصَّرُ تِلْكَ الأَيَّامُ ..

يظن البعض ان كلمات هذة الآية تعني ان المؤمنين المختارين (أي المسيحيين) سيجتازوا هم أيضا في أحداث الضيقة العظيمة ولن يكون هناك أي إختطاف لهم ..

ولكن الحقيقة ان هذا النص بالتحديد الرب لايتكلم عن المسيحيين ولكنة يتكلم عن اليهود فقط بدليل أنة بدأ الكلام معهم بهذة الآية في (مت 24 : 20) .. وَصَلُّوا لِكَيْ لاَ يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ وَلاَ فِي سَبْتٍ .. لأن شريعة اليهود تمنعهم من الحركة في أيام السبت , هذة وصية خاصة باليهود فقط .وتخص من سيعود منهم إلي الأيمان المسيحي في نهاية الأزمنة ..

وفي هذا يقول القديس يوحنا ذهبي الفم : " إن كلام الرب موجة إلي اليهود يحدثهم عما سيحل بهم من ضيقات ولا يوجة الرب كلامة إلي الرسل لأن الرسل لايحفظون السبت ولن يكونوا موجودين يوم تحقيق هذة النبوة "

(في العظات علي أنجيل متي , مجموعة آباء ما بعد نيقية , السلسلة الأولي مجلد 10 , صفحة 457) .

+ يقول القمص متي المسكين أحد اللاهوتيين المعروفين في مصر وعلي مستوي العالم (رقد في الرب عام 2006) .. بخصوص موضوع الأختطاف :

" ان الرب يرسل الروح القدس الذي يتحد بأجسادنا الروحية الجديدة ويجعلها جسدا واحدا للمسيح (معدا للأختطاف) يوم ان تدعي الكنيسة للأنتقال من الأرض إلي السماء لتحيا مع الرب وفية .

(كتاب النبوة والأنبياء في العهد القديم , صفحة 244)

+ ويقول أيضا في نفس الكتاب :

" ان دانيال يفصل بين مدة الأثنين والستين أسبوعا و أسبوعا آخر أخير يخصصة لظهور الضد للمسيح , وقد عرفنا ان المدة غير المحسوبة بينهما هي زمن الكنيسة التي تنتهي بأختطاف الكنيسة إلي السماء والتي أشار أليها بولس الرسول في رسالتة الأولي لأهل تسالونيكي (1 تسا 4 : 18 – 13)

(كتاب النبوة والأنبياء , صفحة 245)

+ وملخص الأفكار السابقة للقمص متي المسكين هي كالتالي :

1 ان الروح القدس سيجعل أجسادنا جاهزة للأختطاف .

2 الأسبوع الأخير في نبوة دانيال النبي هو سبعة سنوات وهو زمان الضيقة العظيمة .

3 الأسبوع الأخير منفصل عن الأثنين وستين أسبوع التي أنتهت بالصليب وهو أيضا زمن الكنيسة الذي لانعرف مدتة .

4 سينتهي زمن الكنيسة بأختطاف الكنيسة .

5 إختطاف الكنيسة سيحدث قبل أسبوع دانيال الأخير أي قبل الضيقة العظيمة .

رسالة تسالونيكي الثانية

+ كتبها أيضا بولس الرسول بعد بضعة شهور من الرسالة الأولي .. أي في حوالي سنة 52 ميلادية وأيضا من مدينة كورنثوس .
+ سبب كتابة هذة الرسالة هو ان المؤمنين في هذة الكنيسة إجتازوا بفترات عصيبة جدا وضيق وإضطهادات من كل ناحية حتي أنهم ظنوا ان يوم الرب قد حضر وبدأوا يواجهون الضيقة العظيمة .
+ رغم ان بولس الرسول ذكر موضوع إختطاف الكنيسة في الرسالة الأولي .. ولكن في الرسالة الثانية يبدأ في وضع النقاط علي الحروف ويشرح لهم ترتيب أحداث النهاية بالنسبة للأرتداد والأختطاف وظهور ضد المسيح وغيرها من أحداث نهاية الأزمنة .

+ (2 تسا 1 : 2 – 1) .. بُولُسُ وَسِلْوَانُسُ وَتِيمُوثَاوُسُ، إِلَى كَنِيسَةِ التَّسَالُونِيكِيِّينَ، فِي اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ: نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ..

مصدر الرسالة هم نفس الأشخاص الوارد ذكرهم في الرسالة الأولي , واستخدم تقريبا نفس الأفتتاحية المستخدمة في الرسالة الأولي وسبق لنا ان تأملنا في تحية " النعمة والسلام " أنها تجمع بين التحية المعتادة لليهود وأيضا التحية المعتادة لشعوب الأمم غير اليهود

+ (2 تسا 1 : 5 – 3) .. يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَشْكُرَ اللهَ كُلَّ حِينٍ مِنْ جِهَتِكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ كَمَا يَحِقُّ، لأَنَّ إِيمَانَكُمْ يَنْمُو كَثِيرًا، وَمَحَبَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ جَمِيعًا بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ تَزْدَادُ، حَتَّى إِنَّنَا نَحْنُ أَنْفُسَنَا نَفْتَخِرُ بِكُمْ فِي كَنَائِسِ اللهِ، مِنْ أَجْلِ صَبْرِكُمْ وَإِيمَانِكُمْ فِي جَمِيعِ اضْطِهَادَاتِكُمْ وَالضِّيقَاتِ الَّتِي تَحْتَمِلُونَهَا بَيِّنَةً عَلَى قَضَاءِ اللهِ الْعَادِلِ، أَنَّكُمْ تُؤَهَّلُونَ لِمَلَكُوتِ اللهِ الَّذِي لأَجْلِهِ تَتَأَلَّمُونَ أَيْضًا ..

ليس هناك مايسر قلب اللة أكثر من هذا : أن يزداد الأيمان صلابة وثبات وان تنمو المحبة بين أفراد الكنيسة الواحدة كل يوم .. وقد جعلها الرب شرط من شروط التلمذة لة في (يو 13 : 35) .. بِهذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلاَمِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ ..

أما الضيقات والأتعاب المختلفة فهي جزء أساسي لاغني عنة في عملية النمو الروحي للأنسان المسيحي , فبدون الألم لن يكون هناك نضوج روحي أو تعزيات من الروح القدس .. وأحيانا يسمح الرب بالألم ليكتسب الأنسان المسيحي فضائل لن ينالها بغير التعود علي الألم , لذلك قال الرسول يعقوب (يع 1 : 2) .. اِحْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقَعُونَ فِي تَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ ..

والألم الذي يسمح بة اللة في حياتنا يستحيل ان يفوق قدرتنا علي الأحتمال(1 كو 10 : 13) .. لَمْ تُصِبْكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلاَّ بَشَرِيَّةٌ. وَلكِنَّ اللهَ أَمِينٌ، الَّذِي لاَ يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ، بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضًا الْمَنْفَذَ، لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا ..

وهو أيضا باسبور دخولنا للملكوت .. أَنَّهُ بِضِيقَاتٍ كَثِيرَةٍ يَنْبَغِي أَنْ نَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ .. (أع 14 : 22)

+ (2 تسا 1 : 7 – 6) .. إِذْ هُوَ عَادِلٌ عِنْدَ اللهِ أَنَّ الَّذِينَ يُضَايِقُونَكُمْ يُجَازِيهِمْ ضِيقًا، وَإِيَّاكُمُ الَّذِينَ تَتَضَايَقُونَ رَاحَةً مَعَنَا، عِنْدَ اسْتِعْلاَنِ الرَّبِّ يَسُوعَ مِنَ السَّمَاءِ مَعَ مَلاَئِكَةِ قُوَّتِهِ ..

كان من الأسهل علي بولس الرسول أن يترك خدمة الكلمة والكرازة عموما لكي يستريح من الهجوم المتواصل علية من اليهود و المعلمين الكذبة وينجو من جميع الأتعاب والآلام التي كان يواجهها في كل مدينة كرز فيها بالمسيح , ولكن الحقيقة ان الخادم المتألم الذي أختبر تعزية الروح بسبب أتعابة يكون أكثر مقدرة علي تعزية المتألمين , لأن رقة الأحاسيس تأتي عن طريق الآلام ومن لم يختبر الألم يكون عادة خشنا جدا إلي ان يتهذب في مدرسة الألم .. وهكذا أيضا يكون الوضع مع المخدومين .

+ في الأصحاح الثاني الأعداد الأثنا عشر الأولي من الأصحاح يمكن الرجوع أليها من خلال دراسة موضوع " الأختطاف "

+ (2 تسا 2 : 13 – 14) .. وَأَمَّا نَحْنُ فَيَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَشْكُرَ اللهَ كُلَّ حِينٍ لأَجْلِكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْمَحْبُوبُونَ مِنَ الرَّبِّ، أَنَّ اللهَ اخْتَارَكُمْ مِنَ الْبَدْءِ لِلْخَلاَصِ، بِتَقْدِيسِ الرُّوحِ وَتَصْدِيقِ الْحَقِّ. الأَمْرُ الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَيْهِ بِإِنْجِيلِنَا، لاقْتِنَاءِ مَجْدِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ..

هذة الأعداد تشرح قصد اللة من جهة المؤمنين منذ الأزل ومرورا بالزمن الحاضر حتي وصولنا إلي الأبدية .. وهذة الآيات تتشابة إلي حد كبير مع المكتوب في (رو 8 : 29 – 30) .. لأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ. وَالَّذِينَ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ، فَهؤُلاَءِ دَعَاهُمْ أَيْضًا. وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ، فَهؤُلاَءِ بَرَّرَهُمْ أَيْضًا. وَالَّذِينَ بَرَّرَهُمْ، فَهؤُلاَءِ مَجَّدَهُمْ أَيْضًا .. في علم اللة السابق أختار اللة أعضاء كنيستة والروح القدس يقوم بفرز وتخصيص هذة الآنية للرب لتتمتع بالآمجاد والأبدية في المستقبل .

+ (2 تسا 2 : 15 – 16) .. فَاثْبُتُوا إِذًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَتَمَسَّكُوا بِالتَّعَالِيمِ الَّتِي تَعَلَّمْتُمُوهَا، سَوَاءٌ كَانَ بِالْكَلاَمِ أَمْ بِرِسَالَتِنَا وَرَبُّنَا نَفْسُهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، وَاللهُ أَبُونَا الَّذِي أَحَبَّنَا وَأَعْطَانَا عَزَاءً أَبَدِيًّا وَرَجَاءً صَالِحًا بِالنِّعْمَةِ ..

تعاليم الكتاب المقدس والتمسك بها في جميع الظروف والأحوال , سواء كانت ضيقات أو إضطهادات هي الطريقة الوحيدة لأختبار التعزيات سواء كانت تعزيات الآب أو الروح القدس .. والرجاء الذي ينتظرة كل أبناء الرب هو أيضا مصدر تعزيتنا جميعا .. حتي أفراد الكنيسة الواحدة فكل واحد منهم هو مصدر تعزية للآخر .

+ (2 تسا 3 : 1 – 2) .. أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ صَلُّوا لأَجْلِنَا، لِكَيْ تَجْرِيَ كَلِمَةُ الرَّبِّ وَتَتَمَجَّدَ، كَمَا عِنْدَكُمْ أَيْضًا، وَلِكَيْ نُنْقَذَ مِنَ النَّاسِ الأَرْدِيَاءِ الأَشْرَارِ. لأَنَّ الإِيمَانَ لَيْسَ لِلْجَمِيعِ ..

أليس هذا شئ رائع أن بولس الرسول الذي أفرزة الرب للكرازة لجميع الأمم وكتب 14 رسالة في العهد الجديد والذي أختطفة الرب إلي الفردوس , هو نفسة يطلب من المؤمنين المبتدئين في الأيمان في كنيسة تسالونيكي ان يصلوا من أجلة !!!

في الحقيقة جميعنا بدون إستثناء نحتاج جدا أن نصلي من أجل بعضنا , نحن في أوقات صعبة ونحتاج جميعا أن نكون سند لبعضنا سواء خدام أو مخدومين .. كلام الرب في الكتاب المقدس يحتاج لجاجة في الصلاة ليفتح الرب القلوب والأذهان ولاتعاق الخدمة لأي سبب .. السلام بين أفراد الكنيسة الواحدة يحتاج دموع وركب منحنية .

ولا يجب ان ننسي أننا نعيش في وسط الآلاف من غير المؤمنين والمعلمين الكذبة وأصحاب الفكر الملتوي وكانوا سببا قويا في إعاقة خدمة بولس الرسول وكرازاتة .. فكما نصلي من أجل الكثير من الأمور المادية , يكون بالأولي رفع الصلوات من أجل إنتشار الفهم الصحيح لكلام الرب .

+ (2 تسا 3 : 3 – 4) .. أَمِينٌ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي سَيُثَبِّتُكُمْ وَيَحْفَظُكُمْ مِنَ الشِّرِّيرِ. وَنَثِقُ بِالرَّبِّ مِنْ جِهَتِكُمْ أَنَّكُمْ تَفْعَلُونَ مَا نُوصِيكُمْ بِهِ وَسَتَفْعَلُونَ أَيْضًا ..

أمانة الرب هي أكثر الصفات التي أتصف بها الرب سواء كان في العهد القديم أو العهد الجديد .. ولأن الرب أمينا فهذا هو مصدر ثباتنا فية .. حتي إذا أخطأنا في حق الرب فهو أمين وعادل ليغفر لنا (1 يو 1 : 9) .. إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى

يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ .. والثقة في الرب هي ملجأنا الوحيد حتي لانيأس أو نفشل ..

أما الثقة في النفس فلها عواقب وخيمة , وصرخ بولس الرسول يوما قائلا : لأَنِّي لَسْتُ أَفْعَلُ الصَّالِحَ الَّذِي أُرِيدُهُ، بَلِ الشَّرَّ الَّذِي لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ. فَإِنْ كُنْتُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ إِيَّاهُ أَفْعَلُ، فَلَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُهُ أَنَا، بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ .. (رو 7 : 20 – 19)

+ (2 تسا 3 : 7 – 6) .. ثُمَّ نُوصِيكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنْ تَتَجَنَّبُوا كُلَّ أَخٍ يَسْلُكُ بِلاَ تَرْتِيبٍ، وَلَيْسَ حَسَبَ التَّعْلِيمِ الَّذِي أَخَذَهُ مِنَّا. إِذْ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ كَيْفَ يَجِبُ أَنْ يُتَمَثَّلَ بِنَا، لأَنَّنَا لَمْ نَسْلُكْ بِلاَ تَرْتِيبٍ بَيْنَكُمْ ..

السلوك بلا ترتيب كان شائعا في كنيسة تسالونيكي بسبب عدم فهمهم لكلام بولس الرسول عن معني الضيقة العظيمة وأنها لاتخص الكنيسة في أي شئ .. كالعادة أستغل المعلمين الكذبة دخول المؤمنين هناك في ضيقات كثيرة وفسروها لأهل تسالونيكي علي أنهم قد دخلوا فعلا في أحداث الضيقة العظيمة وأن الرب علي الأبواب , وتسبب ذلك في ترك الكثيرين لأعمالهم اليومية وتركوا مسؤلية الصرف علي بيوتهم علي الكنيسة .

+ (2 تسا 3 : 9 – 8) .. وَلاَ أَكَلْنَا خُبْزًا مَجَّانًا مِنْ أَحَدٍ، بَلْ كُنَّا نَشْتَغِلُ بِتَعَبٍ وَكَدٍّ لَيْلاً وَنَهَارًا، لِكَيْ لاَ نُثَقِّلَ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ. لَيْسَ أَنْ لاَ سُلْطَانَ لَنَا، بَلْ لِكَيْ نُعْطِيَكُمْ أَنْفُسَنَا قُدْوَةً حَتَّى تَتَمَثَّلُوا بِنَا ..

رغم ان بولس الرسول نفسة كان حتي آخر لحظات حياتة يعمل في صناعة الخيام فكان المفروض ان شعب كنيسة تسالونيكي إتخاذ بولس قدوة لهم ويتمثلوا بة ليس فقط لأطاعة كلمة الأنجيل ولكن أيضا السلوك بترتيب لائق , وهذة ليست المرة الأولي يحذر فيها بولس من التصرف بلا ترتيب فقد كان لة تحذير مماثل في الرسالة الأولي لنفس الكنيسة في (1 تسا 5 : 14) .. وَنَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ: أَنْذِرُوا الَّذِينَ بِلاَ تَرْتِيبٍ. شَجِّعُوا صِغَارَ النُّفُوسِ. أَسْنِدُوا الضُّعَفَاءَ. تَأَنَّوْا عَلَى الْجَمِيعِ .. فكان يجب عليهم الطاعة و التنفيذ .

+ (2 تسا 3 : 15 – 13) .. أَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَلاَ تَفْشَلُوا فِي عَمَلِ الْخَيْرِ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُطِيعُ كَلاَمَنَا بِالرِّسَالَةِ، فَسِمُوا هذَا وَلاَ تُخَالِطُوهُ لِكَيْ يَخْجَلَ، وَلكِنْ لاَ تَحْسِبُوهُ كَعَدُوٍّ، بَلْ أَنْذِرُوهُ كَأَخٍ ..

لأن هذة الرسالة تتكلم كثيرا عن مجئ الرب وإختطاف المؤمنين , فهذا سبب كافي للأكثار في أعمال الخير كما قال بولس نفسة في (1 كو 15 : 58) .. إِذًا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ، كُونُوا رَاسِخِينَ، غَيْرَ مُتَزَعْزِعِينَ، مُكْثِرِينَ فِي عَمَلِ الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ، عَالِمِينَ أَنَّ تَعَبَكُمْ لَيْسَ بَاطِلاً فِي الرَّبِّ ..

لكن ربما كان رد فعل بعض المؤمنين في كنيسة تسالونيكي هو عدم مساعدة من يرفض ان يعمل وعدم الصرف عليهم , ولهذا لفت بولس الرسول نظرهم في الأستمرار في عمل الخير, كما قال سابقا في (غل 6 : 10) .. فَإِذًا حَسْبَمَا لَنَا فُرْصَةٌ فَلْنَعْمَلِ الْخَيْرَ لِلْجَمِيعِ، وَلاَ سِيَّمَا لأَهْلِ الإِيمَانِ ..

وعدم مخالطة من يرفض العمل الغرض منة هو الحد من أنتشار هذا السلوك السلبي بين جميع أفراد الكنيسة .

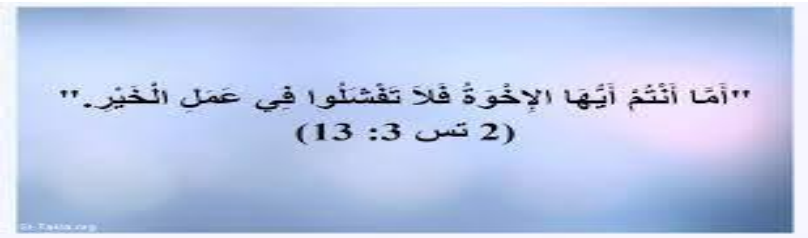

القداس الآلهي وعلاقتة بالكتاب المقدس

(التناول و صرف الشعب)

+ بعد أنتهاء الشماس من مرد الأعتراف تنتهي خدمة القداس ويبدأ الشعب بالتسبيح بمزمور 150 .. والتسبيح أو التهليل هو رفع الصوت بالفرح والأبتهاج , والكنيسة ترتل " هللويا " في ختام القداس دلالة علي فرحها بالخلاص الذي نالتة بموت وقيامة المسيح (يو 20 : 20) .. وَلَمَّا قَالَ هذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَجَنْبَهُ، فَفَرِحَ التَّلاَمِيذُ إِذْ رَأَوُا الرَّبَّ ..
+ ولأن هذا المزمور كلة حث علي تسبيح الرب بالات الغناء لهذا ترتلة الكنيسة بصوت الفرح وبالدفوف والصنوج .. وقد أعتادت الكنيسة علي فعل ذلك منذ العصر الرسولي الأول
+ وهذا التسبيح أيضا هو إقتداء بما فعلتة الكنيسة المنتصرة التي يمثلها 24 شيخ في (رؤ 19 : 1) .. وَبَعْدَ هذَا سَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنْ جَمْعٍ كَثِيرٍ فِي السَّمَاءِ قَائِلاً: «هَلِّلُويَا! الْخَلاَصُ وَالْمَجْدُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ لِلرَّبِّ إِلهِنَا ..
+ وتسبيح الكنيسة يتشابة تماما مع ما فعلة التلاميذ بعد ما تناولوا من السر المقدس ليلة تأسيس سر الأفخاريستيا في (مر : 14 – 26) ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ .. أيضا في (مت26 : 30) .. ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ ..

توزيع الأسرار :

+ مع بداية ألحان التوزيع يبدأ الكاهن في توزيع الأسرار , فيتناول هو الجسد أولا ثم الدم وهكذا أيضا الكاهن المشترك في الخدمة , أما كون الكاهن يتناول أولا فلأن المسيح لة المجد بعد تقديس جسدة كسرة وتناول هو أولا, ثم أعطي تلاميذة .. وهكذا قدس الكأس وذاق هو أولا ثم أعطي بقية التلاميذ .
+ بعد الأنتهاء من مناولة الكهنة يناول الشمامسة خدام المذبح ثم بقية الشمامسة , بعد ذلك يمد يدة ويكشف الكأس بأن يضع اللفافة التي فوقة علي يدة اليسرى ثم يتناول منة الأسباذياقون أولا بالمستير .. والأسباذياقون خاص بالكاهن فقط لأن الكاهن يحمل كهنوت المسيح والأسباذياقون يمثل المسيح .. ثم يتناول الدم وبعدها يعطي الكأس والمستير بداخلة للكاهن الشريك في الخدمة .
+ عند مناولة الشعب من الجسد الطاهر يقول : (الجسد الذي لعمانوئيل إلهنا هذا هو بالحقيقة آمين) ويرد المتناول (آمين)
+ ومن الآخطاء الشائعة في كنيستنا القبطية ان بعض المتقدمين للتناول يقول للكاهن (أخطأت حللني) , وهذا خطأ ولايجوز لأن الكاهن في تلك اللحظات لايملك ولا يستطيع ان يحالل أي أنسان لأن المسيح بذاتة موجود علي المذبح .. وعلي من يرغب في نوال التحليل علية حضور القداس مبكرا فيسمع هذا التحليل من فم الكاهن : (فليكن يا سيدي عبيدك آبائي وإخوتي وضعفي محاللين من فمي بروحك القدوس).
+ ويجب أثناء التناول وقوف الشماس الذي قرأ الأعتراف بقرب الكاهن أو خلفة وعينة حريصة علي الجسد المقدس لئلا يسقط منة أي شيئ والكاهن لم ينتبة لة .. كذلك أيضا شماس آخر يحمل صليب وشمعة بيدة ويقف خلف الكاهن الذي يقوم بمناولة الدم الكريم ويلاحظ بأحتراس ما يجري قدامة في مناولة الدم .

+ بعد أنتهاء الكاهن من مناولة الذين في الهيكل من كهنة وشمامسة , يضع الكاهن النجم في الصينية ويغطيها بلفافة , وتغطية الجسد هنا المراد بة حجبة عن الأنظار في عرضة علي الشعب .. وهذا إشارة لما فعلة السيد المسيح مع تلميذي عمواس بعد قيامتة إذ أخفي نفسة عنهما في (لو 24 : 16) .. وَلكِنْ أُمْسِكَتْ أَعْيُنُهُمَا عَنْ مَعْرِفَتِهِ ..
+ أما كشفها أمام الشعب أثناء التناول فهي إشارة لظهور الرب لتلاميذة بعد قيامتة إذ أراهم نفسة حيا في (يو 20 : 19) .. وَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ ذلِكَ الْيَوْمِ، وَهُوَ أَوَّلُ الأُسْبُوعِ، وَكَانَتِ الأَبْوَابُ مُغَلَّقَةً حَيْثُ كَانَ التَّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، جَاءَ يَسُوعُ وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ، وَقَالَ لَهُمْ: سَلاَمٌ لَكُمْ ..
+ يسجد الشعب جميعا قائلين (مبارك الآتي باسم الرب) وهو نفس الهتاف الذي هتفت بة الجموع عند أستقبالهم الرب في أورشليم (مت 21 : 9) .. وَالْجُمُوعُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: أُوصَنَّا لابْنِ دَاوُدَ! مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ أُوصَنَّا فِي الأَعَالِي ..
+ ونحن نسجد أمام الجسد المقدس والدم الكريم لأن الملائكة تسجد وتستر وجهها من بهائة , وأيضا إشارة لسجود التلاميذ للمسيح أثناء صعودة (لو24 : 52) .. فَسَجَدُوا لَهُ وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ ..
+ أما الأطفال الرضع فقد أمرت الكنيسة بمناولتهم حتي وإن لم يشعروا بأهمية التناول أو يدركوا قيمة السر, تماما كما أمرت بعمادهم وإن لم يدركوا معني المعمودية .. هو في النهاية أيمان الآباء والأمهات المسؤلين عن الأطفال .. والتناول يكون عن طريق غمس الكاهن طرف أصبعة في الدم ووضعة في سقف حلق الطفل ثم يشرب بعض الماء.
+ أما بالنسبة للمريض الذي لايمكنة الحضور للكنيسة ففي أثناء التناول يأخذ الكاهن جزء من الجسد ويغمسة في الدم ويضعها في (حق) الذخيرة ويربطة بلفافة وبعد خلعة ملابس الخدمة يأخذ الذخيرة ويناول المريض ويفسل حق الذخيرة ويسقي المريض .
+ والكنيسة الأرثوذكسية تناول المشتركين من الجسد والدم .. أما كنيسة روما فأنها تعطي الشعب الجسد فقط .. وهذا مخالف لتعاليم الكتاب المقدس ومخالف لما فعلة السيد المسيح بنفسة إذ أنةأعطي السر تحت الشكلين " الجسد والدم" كما في (مت 26 : 28 – 26) وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ، وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلاَمِيذَ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا. هذَا هُوَ جَسَدِي». وَأَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: «اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ، لأَنَّ هذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا ..
+ ومنذ بداية الكنيسة في عصر الرسل أستمرت الكنيسة وواظبت علي هذة الطقوس (اي مناولة كلا من الجسد والدم للمتناولين) وهذا واضح من هذة الآيات في (1 كو 11 : 29 – 26) .. فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هذِهِ الْكَأْسَ، تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ. إِذًا أَيُّ مَنْ أَكَلَ هذَا الْخُبْزَ، أَوْ شَرِبَ كَأْسَ الرَّبِّ، بِدُونِ اسْتِحْقَاق، يَكُونُ مُجْرِمًا فِي جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ. وَلكِنْ لِيَمْتَحِنِ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ، وَهكَذَا يَأْكُلُ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبُ مِنَ الْكَأْسِ. لأَنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بِدُونِ اسْتِحْقَاق يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ دَيْنُونَةً لِنَفْسِهِ، غَيْرَ مُمَيِّزٍ جَسَدَ الرَّبِّ .. وبدأت هذة البدعة في كنيسة روما في القرن الثاني عشر الميلادي .

شخصيات من الكتاب المقدس

العهد الجديد

المرأة الكنعانية

" دعي البنين أولا يشبعون لأنة ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب " (مر 7 : 27)

+ من يستطيع ان يصف لي الطريق إلي اللة !؟ .. من أين يبدأ وإلي أين ينتهي ؟

لقد قرأنا أوصافا متعددة لا تنتهي لهذا الطريق كتبها ما لايحصي أو يعد من المهتمين بهذا الموضوع في كل عصور التاريخ , ولكن من المؤكد ان أعظمها وأمتعها وأشهرها جميعا الصورة التي رسمها الرب يسوع المسيح عندما حدثنا عن طريق الأبن الضال من أرض العري والجوع والخنازير والخرنوب إلي بيت الآب حيث البهجة والشبع والمسرة والفرح والوليمة.

+ وهناك كاتبا فرنسيا حديثا يصف بداية الطريق بإنسان يغوص في مستنقع ممتلئ بالأوحال , كلما حاول ان يتخلص منها كلما غاص أكثر , ولاسبيل لمثل هذا الأنسان إلا شخص المسيح الذي يخرجة من المستنقع ليصل بة إلي نهر الحياة الخارج من عرش اللة و الحمل .. وعندما قرأت قصة المرأة الكنعانية تخيلتها في هذا المستنقع في وسط الوحل حتي أخرجها المسيح بما فعلة معها .

+ كانت هذة المرأة كما نعلم امرأة فينيقية سورية أو يمكن القول أنها امرأة وثنية أممية يونانية , وهذا يعطينا إلي حد بعيد صورة شخصيتها وحياتها وثقافتها ..

فقد كانت منطقة صور وصيدا حيث سكنت المرأة تتعبد للآلهة عشتاروت آلهة الجمال عند الفينيقيين وكانت تتركز عبادة هذة الآلهة في القمر كمركز لهذا الجمال , وكانت العبادة تتمثل في أمرين أساسيين يعبران عن الحضارة اليونانية في ذلك التاريخ وهما الجمال والشهوة , وكان لليوناني (أو الوثني) ان يأخذ منهما ما يشاء وكيف يشاء بدون حدود أو قيود !! ولعلنا نذكر ان الفلسفة الأبيقورية كانت من أهم الفلسفات وأكثرها إنتشارا في تلك الفترة من التاريخ وكانت تطلب من تابعيها (أن نأكل ونشرب لأننا غدا نموت) , وتشبة في العصر الحديث بالفلسفة الوجودية الملحدة التي تدعو إلي الشهوات والأندفعات نحو مايقال أنة الحب والشهوة والجمال , أو بمعني آخر طالما أنت موجود فخذ من الحياة كما تشتهي وتمتع قبل ان تؤخذ منك وتموت .

والنتيجة هي الأنحطاط الأخلاقي وصل إلي نوع من البهيمية العارمة وأبشع درجات الفساد وكارثة أخلاقية .. وربما عاشت المرأة الكنعانية هذة الحياة أو ربما جائت بأبنتها التي يصرعها الروح النجس بسبب حياة فاسدة شهوانية كهذة وبلا أدني شك كانت المنطقة الوثنية التي تعيش فيها بعيدة كل البعد عن الأيمان الآلهي الصحيح , وتحيا لذلك حياة حيوانية طليقة , ومن هنا يصح ان يطلق عليها حياة الكلاب بكل ما تشمل الكلمة من معني الأتساخ والقذارة , الأمر الذي أشارإلية المسيح في الحديث معها .

+ مع هذا كلة من الواضح ان هذة المرأة كانت قوية الشخصية وقوية الأرادة .. وهي من ذلك النوع من الناس الذي عندما يقصد أمرا لا يتراجع بسهولة عن تنفيذة مهما كانت الصعوبات شديدة أو قسوة الظروف المحيطة ,بل هي مصممة علي دفع الثمن مهما كان غاليا.

+ وكما نلاحظ من حوارها مع السيد المسيح أنها كانت إمرأة واسعة التفكير وبارعة المنطق .. ومع ان ردودها علي السيد المسيح جاء نتيجة ألم عظيم في داخلها يعتصرها عصرا , إلا أنة من الواضح أنها لم تكن قصيرة اللسان أو قاصرة عن التعبير.

+ بلا شك في إقتراب هذة المرأة من المسيح كان معناة أنها تركت من حياتها كل إرتباط بديانتها الفاسدة وآلهتها الوثنية القديمة إذ لم تري فيهم غير الأفلاس الكامل والرهيب بسبب مأساة أبنتها التي كانت تعاني أقسى المعاناة من روح نجس شرير.

+ ذهبت المرأة إلي المسيح من أجل أبنتها , ومع ان الأبنة لم تظهر في الصورة .. إلا ان الأم وهي تتحدث عنها تكشف عما في الأمومة من حب عظيم , الحب الذي هو غريزة من أعظم الغرائزالتي وضعها اللة في قلب الأنسان مهما أختلفت عقيدتة أو ثقافتة أو جنسيتة أو زمانة .. وأعتقد ان المرأة في هذة الناحية أقوي وأسمي من الرجل , بل أنها تأتي في محبتها لأولادها تالية لمحبة اللة في المسيح للأنسان

+ وعلم النفس في الموازنة بين حب الرجل لأولادة وحب المرأة يرفعون الأخير علي الأول لتجردة من كل ذاتية التي قد نجدها في حب الآباء لأولادهم وذلك لأن هذا الحب في نظرهم هو نوع من تحايل الأنسان علي الحياة في مواجهة الموت , إذ ان الأب يريد ان يبقي أسمة بعد الموت مرة أخري في أولادة , الأمر الذي لاتفعلة المرأة , إذ هي أشبة بالجندي المجهول يبذل ولايطلب ويقدم بلا مقابل

+ ومن العجيب ان الكتاب يعطي صورا لهذة الحقيقة في أكثر من موضع .. فعندما وقع موسي تحت الخطروبعد ان عجز أبواة عن حمايتة , تقدمت محبة الأم خطوات علي محبة الأب وفكرت في ذلك السفط من البردي وصنعتة يوكابد الأم لطفلها وجعلت أختة تراقبة من بعيد علي شاطئ النيل ..

وعندما ضاع أولاد رحيل في القديم , وعندما قتلوا في بيت لحم لم يذكر الأب ولكن قيل : " راحيل تبكي علي أولادها ولاتريد ان تتعزي لأنهم ليسوا بموجودين .. ومع ان الأب يترآف علي أبنة ويشفق علية لكنة لايمكن ان يكون مثل الأم في لحظة الضيق أو الألم أو الحزن , ولهذا جاء القول : كإنسان تعزية أمة هكذا أعزيكم .. (أش 66 : 13)

+ وما نلحظة في قصة المرأة الكنعانية ليس مجرد حب عميق من أم لأبنتها بل أكثر من ذلك (الألم النيابي) الألم الذي قد يكون مرات كثيرة أقسي عند المتألم من صاحب الألم ذاتة .. لست أعلم مقدار إحساس الأبنة المجنونة بجنونها لكن أدرك تماما ان الألم كان يعصر أمها عصرا .. أنظر أليها وهي تتحدث للمسيح فتقول : " أرحمني ياسيد يا أبن داود أبنتي مجنونة جدا .. يا سيد أعني ؟ " وهكذا في كل جيل , يبدو الألم النيابي أقسي وأرهب وأشد .. رأيت كثيرين من الأولاد والبنات الذين لايعلمون كيف يبكون علي أنفسهم , لكني رأيت الألم مجسدا في آبائهم وأمهاتهم .. إن ظاهرة الألم ألنيابي تكاد تكون الظاهرة الأمجد والأعظم في هذة الحياة .

+ ولماذا نقف عند هذة اصور العظيمة للألم النيابي ولانذكر الذي عرف في صليبة أعلي ظاهرة للألم النيابي من أجل الناس , ألم يقل عنة أشعياء النبي : " لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناة مصابا مضروبا من اللة ومذلولا وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا علية وبحبرة شفينا كلنا كغنم ضللنا كل واحد إلي طريقة والرب وضع علية إثم جميعنا " (أش 53 : 6 – 4) إن هضبة الجلجثا تصعد بنا إلي أعظم ألم نيابي يمكن ان يراة الأنسان في حياتة علي هذة الأرض .

+ نتوقف قليلا عند تعاملات المسيح مع هذة المرأة .. من البداية نشير إلي غرابة هذة المعاملة التي تكاد تكون فريدة في نوعها ولم نعرف عن المسيح مثلها علي وجة الأطلاق .. وقد ظهرت الغرابة من جانبين : أولا الصمت , ثانيا الكلام القاسي .. وكلاهما غير معتاد في تعاملات المسيح مع آلام وتعاسات الآخرين ..

+ أولا الصمت يرتبط بالمسيح نفسة فقد كان المسيح في ذلك الوقت يمر بلحظة دقيقة من لحظات حياتة علي الأرض فقد ترك أرض إسرائيل ودخل أرض وثنية وسار فيها بعد معاناة من اليهود شعبة وصلت بهم إلي ان يطلبوا دمة وحياتة وكان يمر بذهنة هذا السؤال الفاصل هل أنتهت رسالتة معهم ؟ هل حان الوقت لينفض يدية تماما بعلاقتة مع اليهود ؟ .. إلي خاصتة جاء وخاصتة لم تقبلة (يو1) فهل يفتح الباب للأمم ؟, سؤال صعب الأجابة علية لكنة كان في ذهن المسيح عندما وصل إلي الأرض الوثنية , الأرض التي يعيش فيها الكثيرون عيشة حيوانية بهيمية أقرب إلي عيشة الخنازير والكلاب

+ وبعد فترة الصمت رد المسيح ثانيا : لم آت إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة . دعي البنين أولا يشبعون لأنة ليس حسنا أن يؤخذ خبز

البنين ويطرح للكلاب , ومع ان السيد المسيح أستعمل كلمة في لفظ "الكلاب" وهي في اليونانية أقرب إلي الكلب الصغير المدلل , إلا ان اللفظ في حد ذاتة غريب في لغة المسيح الذي لم يقسو علي إمرأة قط مهما كانت درجة إنحطاطها ولا علي أي أنسان ولايستطيع أحد البتة ان خفف من التعبير مالم ندركة في الرؤيا الصحيحة التي كانت في ذهن المسيح في ذلك الوقت , لقد كان اليهود يعتقدون ان الأمم ليسوا إلا مجموعة من الخنازير والكلاب تعيش في مستنقع الأوحال والفساد .. وكان السؤال الغريب أمام ذهن المسيح هو هل يتبادل الأثنان الموقع والحال !! هل يأخذ من عاش عيشة الكلاب مكان الأبن ويطرح الأبن الذي سقط ويصر علي سقوطة فيعيش كلبا أو ماهو أشر من ذلك !؟

+ لعل هذا هو الذي دعا المسيح ان يقول ذات مرة لرؤساء الكهنة وشيوخ الشعب : " الحق أقول لكم ان العشارين والزواني يسبقونكم إلي ملكوت اللة ".. ونلاحظ ان المسيح لم يجاوب المرأة عندما أستنجدت بة كأبن داود لكنة صمت ولكنها عندما قالت :" ياسيد أعني" مد لها يد المساعدة , إذ لم يعد هو لليهود فقط بل لجميع المحتاجين و المتألمين من الأمم علي حد سواء .. كما نلاحظ ان المسيح لم يقول (لم آت إلا إلي خراف بيت إسرائيل الضالة) بل قال (خراف بيت إسرائيل الضالة) .. وهو لا يقصد هنا ليهود بل يقصد جميع المؤمنين الذين يستيجبون لة بدون تفرقة بين يهود وأمم بل كما قال مرة : " ولي خراف أخر ليست من هذة الحظيرة ينبغي ان آتي بتلك أيضا فتسمع صوتي وتكون رعية واحدة وراع واحد "

+ علي ان المسيح كان يقصد في النهاية تقوية أيمانها حتي يخرج بصورة رائعة جعلت المسيح نفسة يشهد لها .. لقد كان الضيق هو الدافع الأول لذهابها للمسيح وطلب معونتة , وما أكثر المؤمنين الذين كان الضيق هو رسولهم إلي السيد , ألم يقل الكتاب عن منسي الملك الشرير في تاريخ إسرائيل : لما تضايق طلب وجة الرب إلهة

في أيام روسيا القيصرية عندما أعتلي نيقولا الأول عرش بلادة أدخل عدد كبير من أشراف الروس في السجن بسبب ثورة ضخمة قاموا بها ضدة وكان بينهم نبيل روسي بريئ لكنة حاد الطبع وسريع الأنفعال وزاد السجن والظلم من أنفعالة وكان يتحرك في سجنة كما يتحرك وحش جريح , يلعن قيصر ويجدف علي اللة الذي لم يمنع الظلم .. زارة في السجن أحد خدام اللة وأعطاة الكتاب المقدس ورجاة ان يقرأ ولكن النبيل قذف بالكتاب بعد خروج الخادم إذ كيف يقرأ كتاب إلة يسمح بالظلم علي الأرض , لكنة أضطر بعد قليل ان يقرأ الكتاب بسبب شعورة بالملل .. قرأ كثيرا وأزداد رغبة في القرائة حتي توقف أمام قصة الصليب وقرأ بنفسة أعظم قصة في التاريخ في الظلم والأهانة , وهنا رقت نفسة وهدأت إذ أدرك أنة ليس وحدة لكنة يسير وراء المسيح المظلوم المتألم , أنتهت منة ثورة الغضب .. قدموة للمحاكمة وعجز ان يثبت برائتة فتم الحكم علية بالأعدام .. وعندما فتح السجان باب زنزانتة لدهشتة العظيمة رأي أمامة القيصر نفسة جاء ألية بعد أكتشافة وثيقة تؤكد برائتة وجاء القيصر بنفسة ليعتذر.. عاش هذا الأنسان بقية عمرة صديق للمظلوم والتعيس , وعند موتة ترك وراءة مستشفي كبير , والكتاب العزيز الذي قذف بة يوما ما في ركن زنزانتة .

+ حقا ما أعظم عمل الضيقات في حياة الكثير من الناس , في بداية قصة الكنعانية حاول المسيح ان يختلي بعيدا عن الناس لكنة أمام ضيقة والآم هذة المرأة المسكينة لايستطيع ان يختفي .. وكان صمت المسيح معها مثير جدا للمرأة ودفعها أكثر إلي الألحاح ورغم ردود المسيح القاسية عليها أرتفع أيمانها إلي القمة متخطية حواجز العداء والكراهية بين اليهود والأمم .

+ هكذا أنتصر أيمان المرأة الكنعانية وصارت رمزا للمواقع المتبادلة في الأيمان المسيحي إذ طرد أبناء الملكوت من اليهود وجاء كل الأمم .. وتحقق ماقالة يوحنا الحبيب في مطلع إنجيلة : إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ، وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ. وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ .. (يو 1 : 12 – 11).

أسئلة لأختبار معلوماتك

1 رسالة تسالونيكي الأولي والثانية هما من أول الرسايل التي أرسلها بولس الرسول للأمم ..
متي أرسلها بولس ؟ .. ومن أرسلها معة ؟ .. في أي رحلة تبشيرية ؟ .. ومن أي مدينة أرسلت ؟ .. ما هو موضوع الرسالتان ؟

2 أشرح هذة الآيات : (1 تسا 5 : 10) & (2 تسا 3 : 6)

3 أشرح هذة التعبيرات : " الراقدون بيسوع " (1 تسا 4 : 14) & " يوم الرب كلص " (1 تسا 5 : 2)

موضوع " ألأختطاف "

4 لماذا لايجوز ان تدخل كنيسة الرب في أحداث الضيقة العظيمة ؟

5 أذكر بعض الآيات التي نعرف منها أشتراك الكنيسة في دينونة غير المؤمنين ؟

6 أشرح هذة الآيات (2 تسا 2 : 7 – 6) ..

7 كيف يشير سفر الرؤيا إلي إختطاف الكنيسة ؟

8 لماذا الكنيسة المختطفة يشير أليها 24 شيخا في (رؤ 4 : 4)

الأصول الكتابية للقداس

10 ماهو الأصل الكتابي للتسبيح في الكنيسة أثناء وبعد التناول من الأسرار المقدسة ؟

11 ماهو الأصل الكتابي لهتاف الشعب " مبارك الآتي بأيم الرب " قبل بداية التناول ؟

المرأة الكنعانية

12 صمت المسيح وتجاهلة للمرأة الكنعانية وقسوتة في الكلام معها كان سبب إرتفاع قوة أيمانها .. أشرح هذة العبارة ؟

13 تألمت المرأة الكنعانية بالنيابة عن أبنتها .. أذكر بعض الأمثلة التي تعبر عن " الألم بالنيابة " في الكتاب المقدس ؟